

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم التسجيل: ط1: 171735094307

ط2: 171735094344

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان

الواقعي والتمثيل في رواية "أنا يوسف" لأيمن العتوم

إعداد الطالبتين:

- بوراس دنيا زاد

- تميرة نادية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ محاضر - أ	د. بولنوار بوديسة
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ محاضر - أ	د. اوکالي نجاح
مناقشا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ محاضر - أ	د. جوبر عبد الحفيظ

السنة الجامعية: 1442-1443هـ / 2021-2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

اهدي جني ثماري وقطوف تعبي
الى من كلت انامله ليقدم لنا لحظة سعادة.....الى من حصد الاشواك عن الدرب
الى من مهد لي طريق العلم.....ابي العزيز.
الى من منحنتي الحب والحنان.....الى بلسم الشفاء.
الى القلب الكبير امي الغالية.
الى كل افراد العائلة
.....إخوة وأخواتوأقارب وأصدقاء
إلى الاستاذة المشرفة" اوكالي نجاح حفظها الله ورعاها واجمع الحب والوفاء لرب السماء.

مقدمة



مقدمة:

تعرف الرواية بقدرتها غير محدودة على التعبير عن كل التحولات الإنسانية والاجتماعية والثقافية والحضرية وهذا لما تمتلكه من أدوات فنية ، وطاقت تعبيرية هائلة، فقد أصبحت بهذا ذات طبيعة خاصة وذات وظائف، لأنها منبثقة من رحم الواقع الحي بحيث تهتم برغبات الانسان وكل ما يدور في محيطه ومجتمعه وتلعب دورا كبيرا في الكشف عن همومه وتطلعاته وآلامه.

من هنا أصبحت الرواية تمزج بين ثنائية الواقع والتمثيل فلا تكاد تخلو الرواية من احداث واقعية تاريخية أو اجتماعية ممزوجة بتمثيل فني، وعليه وقع اختياره على رواية >> انا يوسف<< للكاتب أيمن العتوم ،لكي تكون مدونة لدراسة في مذكرتنا الموسومة ب :

"الواقع والتمثيل في رواية انا يوسف لايمن العتوم"

وكان سبب اختيار هذا الموضوع يرجع لعدة اسباب اهمها :

هو جديته وعدم تدلوله بين البحوث السابقة كما تعد هذه الرواية فريدة من نوعها بأسلوبها وطريقة صياغتها للكلمات ومن هنا كان البحث إجابة عن الإشكالية التالية:

ما العلاقة التي تجمع بين الواقع والتمثيل من خلال الرواية؟

لنتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات: ما المقصود بمصطلح الواقع والتمثيل؟ وأين يتجلى الواقعي في الرواية؟

معتمدين في هذه الدراسة على المنهج البنوي الذي يتناسب مع طبيعة موضوع الدراسة ومن بين الصعوبات التي واجهتنا هي صعوبة المصطلح التمثيل نظرا لتعقيده وقد قمنا بتقسيم خطة بحثنا الى :

مقدمة، المدخل بعنوان : ماهية الواقع والتمثيل والعلاقة بينهما

الفصل الاول بعنوان: الواقع والتمثيل وبنية الزمن وتحليلاته في الرواية : وتضمن أربعة

عناصر : مفهوم الزمن ،مستويات الترتيب الزمني ، المفارقات الزمنية ، تقنيات زمن السرد .

وجاء الفصل الثاني بعنوان الواقع والتمثيل وبنية المكان وتجلياته في الرواية وتضمن اربعة عناصر : ماهية المكان والفضاء الروائي والفرق بينهما ، وأنواع الامكنة في الرواية وقد عنون الفصل الثالث والاخير: الواقع والتمثيل وبنية الشخصية وتجلياتها في الرواية . حيث تضمن اربعة عناصر وهي: ماهي الشخصية، ابعاد الشخصية وانواعها في الرواية ،وخاتمة لتكون حوصلة لما تم عرضه ومن بين المراجع المعتمدة هي:

-بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي

-لحميداني حميد: بنية النص السردي من منظوره الأدبي

وأقدم بخلاصة الشكر والإحترام والتقدير الى الاستاذة المشرفة:

"الدكتورة" أوكالي نجاح" التي لم تبخل بتوجيهاتها العلمية التي أفادتنا لهذا البحث ونحمد الله على تمام هذا البحث ونسأله التوفيق.



مذ

ل

ماهية الواقع والتمثيل والعلاقة بينهما

أولاً: مفهوم الواقع.

ثانياً: الواقعية المفهوم والاتجاهات

ثالثاً: علاقة الواقع بالواقعية

رابعاً: مفهوم الخيال والتمثيل والتمثيل.

خامساً: علاقة الواقع بالتمثيل

أولاً: مفهوم الواقع.

أ- لغة:

ورد في معجم الفيروز آبادي ضبطه للفظه الواقع في قوله: " وقع يقع، بفتحهما وقوعاً: سقط والقول عليهم وجب ، والحق ثبت، ولا يقال: سقط والطير : اذا كانت على شجر أو أرض فهن وقوع ووقع، وقد وقع الطائر وقوعاً ، وانه لحسن الوقعة بالكسر⁽¹⁾ " والوقع هنا دل على حدوث الشيء وثبوته. " وقع الوقوع ثبوت الشيء وسقوطه. يقال وقع الطائر وقوعاً ، والواقعة لانتقال إلا في الشدة والمكروه وأكثر ماجاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذاب والشدائد نحو: (اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة) وقال (سأل سائل بعذاب واقع - فيومئذ وقعت الواقعة) ووقوع القول حصول متضمنة ، قال تعالى : (ووقعوا القول عليهم بما ظلموا) أي وجب العذاب الذي وعدوا لظلمهم، فقال عز وجل: (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض) اي إذا ظهرت أمارات القيامة التي تقدم القول فيها⁽²⁾. أي ثبوت الشيء وحصوله وظهوره أما في المعاجم الحديثة فجاء في المعجم الوسيط الواقع بمدلول سقوط: " وقع يقع وقعا ووقوعاً- سقط" نقول وقع طائر كأنه يقع على الارض؛ أي سقط سقوطاً⁽³⁾.

ب- اصطلاحاً :

يقول الدكتور عبد اللطيف محفوظ " يعتبر مفهوم الواقع من المفاهيم الغامضة جداً والمستعصية على الفهم والتفسير ويعود ذلك الى كون معناه متداول لايقوم إلا على فرضية حدسية ، ذلك أن تلقينا له غالباً ما يحدده تواطننا مع منتجه والحقيقة أن الواقع كلمة تحمل تطوراً، ملتبساً يفتقد الى حد ظابط⁽⁴⁾ "

(1) الفيروز آبادي (العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب). القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة

الرسالة اشرف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ، لبنان ط_، 1426هـ، 2005م، ص 772.

(2) الراغب الأصفهاني (أبو قاسم حنين بن محمد) . المفردات في غريب القرآن تحقيق، وضبط محمد سيد الكيلاني، (د.ط) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) ص 530.

(3) مصطفى إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، مادة وقع، جزء 1 (د.ط) ، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول تركيا، (د.ت) ص 1050.

(4) عبد اللطيف محفوظ: عن حدود الواقع والمنتخيل، من موقع www.alj bras bed, net منشور بتاريخ 2020/02/17

فيري الدكتور عبد اللطيف محفوظ ان الواقع من المفاهيم المستعصية التي يصعب إيجاد مفهوم واضح لها نظرا للفرضية الحدسية التي يقوم عليها حيث يحمل في طياته الكثير من التطورات والمفاهيم إلا أنه لا يخرج عن معناه المتعارف عليه وهو مطابقة الحقيقة للواقع .

والواقع هو ما دل على عالمنا الحقيقي ، لأن هذا الواقع سيستقي منه الروائي أحداثه الحقيقية التي تكون قد وقعت في الماضي أو في الحاضر ويستحضرها في منته الروائي ليعبر بها عن ما هو موجود في الذهن والذاكرة.

ثانيا: الواقعية المفهوم والاتجاهات :

أ- المفهوم:

وهي " الواقع الحاصل ، والواقعية ما حدث ، ووجد بالفعل، وهي مرادفة للحادث والواقعي هو المنسوب إلى الواقع، ويرادفه الوجودي والحقيقي والفعلي ويقابله الخيالي، والوهمي والواقعية هي الإحساس بالواقع والتقييد به، وهي بهذا المعنى مقابلة للفظية والتجريدية والخيالية⁽¹⁾." فالواقعية هي كل ما يحدث في الواقع الملموس والحقيقي إذا فالواقعية: " تصوير الحياة على ماهي عليه، ولكن ليس هذا هو التحديد الدقيق للواقعية من حيث هي مذهب أدبي ، لأن الواقعية في الحقيقة تؤكد بعامة جانبا خاصا من الحياة، هو أقل الجوانب تقدما بالنبل الإنساني، وقد فصل جورج ماريه في بحث ألقاه في المؤتمر الدولي لتاريخ الفن الذي عقده في بروكسل سنة (1930) بين الواقعية التي تفهم من حيث هي معاناة حرفية للواقع . والواقعية كما تفهم من حيث هي تصوير لمناظر من الحياة المنحطة"⁽²⁾.ومن خلال هذا القول يتضح أن الواقعية هي تصوير جانبا خاص من الحياة تصوير دقيقا : " وقد كانت الواقعية تعبيرا عن ذلك الروح الجديد الذي سيطر على الحياة في ذلك الوقت ، وهو الروح العلمي، فقد ترك الواقعيون خيالات الروما نتيكيون واحلامهم وراحو يلبسون الحقيقة في الواقع

(1) صليبيا جميل: المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية ، (الجزء 2)، (د.ط) ، مكتبة المدرسة ، دارالكاتب اللبناني، بيروت لبنان 1982 م، ص552-554.

(2) عز الدين اسماعيل : الادب وفنون دراسته ونقد، (ط9)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013 م، ص30.

الملموس فليس للواقعيين إيمان بعالم علوي فوق المحسوس وهم يؤمنون بالحقيقة الواقعة، وهذه الحقيقة يمكن الوصول إليها عن طريق التجربة⁽¹⁾"

وقد ظهرت الواقعية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر متأثرة بالنهضة العلمية والفلسفية ونتيجة للمبالغات الخيالية التي انغمست فيها الرومانسية حيث: " لم تبرز الواقعية مدرسة مستقلة واضحة السمات إلا بعد منتصف القرن التاسع عشر ، إلا أن معالمها بدأت بالتكوين والظهور منذ عام (1926) أي أبان الفترة الرومانسية ولم يكن اصطلاح الواقعية قد ظهر بعد. لأن الإصطلاح يأتي متأخرا، إذا يضعه النقاد عادة بعد ان تظهر بوادر أدبية جديدة وتكثر حتى تلفت النظر والتأمل⁽²⁾"

ب- الاتجاهات الرئيسية في المدرسة الواقعية:

1- الواقعية الإنتقادية :

"وهي الشكل الذي أخذته الواقعية في القرن التاسع عشر (إذا استثنينا الواقعية الطبيعية) أي أن الواقعية ولدت وهي نقدية ، لأن أوضاع المجتمع الصناعي الأوروبي في منتصف القرن التاسع عشر ، كانت تحول دون تبلور فكري ثوري جماهيري مؤثر في الفنون والاداب فكانت الواقعية وقتها برصد التناقضات الاجتماعية والكشف عن خبايا الأزمت الكبرى التي كانت تعصف بأوروبا. وقد تحرى الأديب الواقعي النقدي الصدق في وصفه لحركة التطور الاجتماعي⁽³⁾"

ومن ذلك يتضح ان الواقعية ارتبطت ارتباطا وثيقا بالواقع المعيشي للإنسان وما يعيشه من فروقات في المجتمع وظهور الطبقة واهمها البرجوازية والطبقة العاملة (الكادحه) وأيضا الأنظمة السائدة من الرأسمالية والشيوعية.

(1)المرجع نفسه ص30.

(2)الاصفر عبد الرزاق : المذاهب الادبية لدى الغرب ، مع ترجمات والنصوص لأبرز اعلامها (د.ط) من منشورات كتاب العرب ، 1999ص135.

(3)الطبيب بو درباله - سعيد جاب الله، الواقعية في الأدب، مجلة العلوم الانسانية ع7، جامعة سكيكدة ، 2005، ص59.

هذه الفوارق انعكست على الأداب فظهرت إتجاهات مختلفة فيه تعبر عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع ومنها الواقعية بأنواعها على رأسها النقدية التي تنقد الوضع المعيشي . " والواقعية النقدية تقرر ان مهمة الفن والأدب تتمثل في نقد الحياة بمفهومها الواسع ، والمتأمل في هذا الصنف من الإبداعات يلمس فيها التأكيد على الدلالات الاجتماعية بالمفهوم الإنساني الواسع للكلمة وليس بالمفهوم العلمي لماركس، كما يلمس كذلك اهتماما كبيرا بالقيم الجمالية والفنية(1)"

وقد تعرض هذه الإتجاه للكثير من المضايقات والانتقادات واعتبرت واقعية سلبية كونها تنقد المجتمع دون تقديم حلول بديلة رغم انصياها للبروجوازية والإيديولوجية.

2- الواقعية الطبيعية :

وهي شكل حاد جدا من أشكال الواقعية يلتصق بالمادي والملموس التصاقا مبالغا فيه فيرى الدكتور احمد ابو حاقا أنها " ردة فعل على تلك تلفت لمذهب الفن للفن عن الحياة والمجتمع ، فقد عمل الواقعيون الطبيعيون على توثيق صلة الأدب بالحياة، فراحو يصورون الواقع الاجتماعي بمختلف ابعاده... واستعانوا بالعلوم التجريبية العصرية ، أخذوا يطبقون نظريتها في أدابهم(2)". أي أن الواقعية الطبيعية تقوم بتصوير الظواهر الطبيعية في المجتمع دون إحداث تغيير ، مستمدة شروطها من الواقع الطبيعي

وعلى هذا الإتجاه بنى " إميل زولا" (1840.1902) الفرنسي قصته التجريبية معتقدا أن العصر هو عصر العلم بحيث تنفي على الإنسان حرية الارادة والاختيار(3) تقوم الواقعية الطبيعية بمحاكاة الواقع المادي وتصويره ، وأن الإنسان غير مسؤول عن سلوكاته وتصرفاته : " وأن عدد الأجهزة العضوية هي التي تملي على الإنسان إحساساته أفكاره

(1) الطبيب بودريالة- سعيد جاب الله- الواقعية في الادب ص59.

(2)نشاوي نسيب: مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر، الاتباعية الرومانسية ، الواقعية ، الرمزية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984 ص327.

(3)نشاوي نسيب: مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي ص327.

وسلوكه، وقد عبر الكاتب الفرنسي " إميل زولا" عن هذا التصوير حين اطلق على أجدى رواياته اسم الحيوان البشري(1)

3- الواقعية الجديدة " الاشتراكية "

وضع مكسيم غوركي Massine Gorki مصطلح الإشتراكية لتمييز هذا الاتجاه الأدبي عن الاتجاهات الواقعية الأخرى ولاسيما الواقعية الانتقادية والطبيعية والواقعية الإشتراكية، حصيلة النظرة الماركسية إلى الفن والأدب كما هي حصيلة التجربة الأدبية المعاصرة لكتاب الإتحاد السوفياتي والبلدان الإشتراكية الأخرى والموقف المشترك لهؤلاء الكتاب هو الالتزام بأهداف الطبقة العاملة والنضال في سبيل تحقيق الإشتراكية (2)وعليه جاءت الواقعية الإشتراكية من المذهب الشيوعي الإشتراكي كردة فعل على المذهب الرأسمالي الذي نادى بتمييز الطبقة البرجوازية على الطبقات المتوسطة فالإشتراكية عملت على تحقيق المساواة والعدل. وتمثل هذه الواقعية Maya kovsky

الذي دعا إلى التزام الشاعر برسالة اجتماعية وأن يكون وعيه مرآة للجميع وما يشغله من امور عامة ، وقد طبقت مايا كوفي سكي دعوته في الشعر الحر (3) " لذا نلاحظ أن الواقعية الإشتراكية تميل الى الفزعة الإنسانية من خلال اظهار قيمة الإنسان.

ثالثا: علاقة الواقع بالواقعية :

حرصت الواقعية على الإرتباط بالواقع وتسجيل خباياه فقد: " حرصت الواقعية على الإرتباط بالواقع وتسجيل خباياه واسراره.... فهي تقوم بمحاكاة الحياة ورصد شتى المظاهر الإجتماعية. ولكن هذه الحثيات ليست تسجيل فوتوغرافي ولانقل آليا لزحم الحياة بإجابياتها وسلبياتها بل هي عملية إبداع تستند الى الواقع وتستوعبه وتمثله ، وتصبه في معمارية فنية تقوم على

(1)ينظر : المرجع نفسه ص328.

(2)المرجع نفسه ص 328.

(3)انسيب نشاوي، مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر ص328.

التماسك والإنسجام والتآلف الجدلي⁽¹⁾ ". وينطلق مصطلح الواقعية في الفلسفة بكل دقة على رئة الواقع متعارضة كلياً مع رؤية لاستعمال المشترك⁽²⁾"

-إذا فالعلاقة وطيدة بين الواقع والواقعية ؛ فالواقع هو الأساس الذي تمحورت عليه هذه الدراسة بمفاهيمها وأسسها . ومنه نستنتج أن الواقعية هي انعكاس للواقع الخارجي في نفس الأديب أوهي صورة للواقع ممزوجة بنفسية الأديب وقدراته .

رابعاً: مفهوم الخيال والتخيل والتمثيل:

1- الخيال:

1- لغة :

أن التمثيل يتقاطع مع الكثير من المصطلحات ، (الخيال والتمثيل والتخيل) جاء في لسان العرب بمعنى الظن : " وخيل فيه الخير وتخليه؛ ظنه⁽³⁾" وبنفس المعنى ورد في معجم الصافي : " خال الشيء يخال، خيلاً؛ ظنه، خيل فيه الخير وتخليه، ظنه⁽⁴⁾". وهذا يعني الظن والوهم والخيال بمعنى الصورة: " وتخيل الشيء له؛ تشبهه. وتخيل له انه كذا. أي تشبهه وتخيل يقال: تخيلته فتخيل لي، كما تقول تصورته فتصور، وتبينه فتبين، وتحققته فتحقق والخيال ؛ والخيالة: ماتشبهه لك في اليقظة والحلم من الصورة⁽⁵⁾" وقد ورد في القرآن الكريم مفردة "يخيل" بمعنى الدهشة والتوهم ، جاء في قوله تعالى : ﴿بَلْ أَنْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾⁽⁶⁾ أي أن التمثيل متبوع بفعل السحر والتوهم فتصور أن حبالهم صارت افاعي؛ أي أنها بعيدة عن المعقول . وعليه فإن الملاحظ

(1)الطيب بودريالة- سعيد حباب الله، الواقعية في الادب ص4.

(2)المرجع نفسه ص4.

(3)ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين مكرم) : لسان العرب، مج الحادي عشر (د.ط) دار المصادر بيروت (لبنان) ، 1963 م، (بابا خيل) ص227.

(4)صالح العلي صالح: الشيخ سليمان الاحمد امينة، المعجم الصافي اللغة العربية (د.ط) الرياض في غزة محرم الحرام ، 1401 هـ، (بابا الخيل) ،ص،159.

(5)ابن منظور لسان العرب ، مج الحادي عشر ص230.

(6)سورة طه: الاية 66.

للمفاهيم السابقة يرى أن مفردة " خيل " تدل على الشبه والوهم ، كما انها دل ايضا على الظن والتوهم وتصور الاشياء والصور التي تتمثل في الحلم واليقظة.

2- اصطلاحا:

جاء في معجم التعريفات مفهوم الخيال بأنه: " قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من الصور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما إلتقت إليها. فهو خزنة للحس المشترك ومحل مؤجر البطن الاول من الدماغ⁽¹⁾ " إذا محل الخيال هو الدماغ لأنه يخزن ما يدرك من المحسوسات. والشئ نفسه ذهب إليه ارسطو⁽²⁾ " أن الخيال حركة يسببها الإحساس ، بحيث لايتأتى للخيال إن وجد بدونه، وقد اتبع ابن سينا ارسطو واقتفى مذهبه وذلك. اذ يقول: " الشئ قد يكون محسوسا عندما يشاهد، ثم يكون متخيلا عند غيبته بتمثل صورته في الباطن⁽³⁾ " وقد ذهب بعض النقاد إلى أن الخيال هو ملكة العقل البشري لانه لا يخضع لسلطة وسيطرته والخيال يؤدي الى الهذيان والخلط⁽⁴⁾: " والخيال وصفوه بأنه ملكة فوضوية لاتخضع لسلطان العقل ، وظنه نقاد تلك المرحلة نوعا من الجنون... وأن يذهب بنا الى حال من الهذيان والخلط. " اما ابن حنين: " يطلق على ملكة الخيال اسم الوهم⁽⁵⁾ " لأن الوهم والخيال : " ليس سوى تعبيرا عن قدرة الإنسان على استرجاع صورالأصول شعر من قبل⁽⁶⁾ "

فالخيال هنا مرتبط بالتذكر . اما سارتر قد انتهى في كتابه " الخيال " الى " ضرورة التمييز بين الإدراك الحسى والخيال فالإدراك الحسى تمثل الاشياء حاضرة حضورا فعليا،

(1) لابي الحسن احمد فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (الجزء 2). (د.ط)، دار الفكر للطباعة ، 1979م ، ص 235.

(2) الجرجاني (على بن محمد السيد الشريف)، معجم التعريفات ، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي (د.ط)، دار الفضيلة ، مصر ، 1413م، (باب الخاء) ص 90

(3) عاطف جودة : الخيال مفهوماته ووظائفه ، (د.ط) مطابع الهيئة العامة للكتاب 1984 ص 9-13.

(4) ابو عزة سليمان عبد الله موسى: التخييل بين القرآن والعهد القديم وموازنة نقدية بلاغية مجلة جامعة خليل للبحوث ، العدد الاول، مجلد 2، جامعة الازهر غزة فلسطين ، كلية الادب ، ص 57.

(5) الادريسي يوسف، التخييل والشعر حفريات في الفلسفة العربية الاسلامية ، (ط 1)، دار الامان ، الرباط 2010 ص 87.

(6) عاطفة جودة نصر : الخيال مفهوماته ووظائفه ص 18.

أوهي حاضرة كما يقول هو سرل بلحمها وعضمها، اما الخيال تمثل لهذه الاشياء وإنما في غيابها حقيقيا وكأنها غير موجودة بالفعل⁽¹⁾ فهذا يوحي لنا بأن الخيال تذكر واسترجاع الواقع عند غيابه .

ب- التخييل :

يرى عبد القادر جرجاني ان التخييل وهما وكذبا لأن " المعاني عند تنقسم إلى قسمين عقلي وتخييلي وكل واحد منها يتنوع...والعقلي عنده هو المعنى الصريح المحضى الذي يشهد له العقل بالصحة، اما القسم التخيلي فهو الذي لا يمكن ان يقال أنه صدق، لا يكاد يحصر قريبا ولا يحاط به الا تقسيما وتبويبا⁽²⁾ " ؛ اذا فالتخييل عند الجرجاني خداع للعقل وضرب من التزويق.

كما أن " التخييل هو تأليف صورة ذهنية تحاكي الظواهر الطبيعية وإن لم تعبر عن شيء حقيقي موجود ، والمخيلة قوة تتصرف في الصور الذهنية بالتركيب والتحليل والزيادة والنقص، ومن التعاريف التي اعطيت لهذا المصطلح عبر العصور من القدرة المسؤولة عن استحضار الصورة المرئية مفردة أو مجتمعة في الذهن⁽³⁾، يمكننا القول أن لكل كاتب طريقته الخاصة ، حيث يمكن أن يستعمل التخييل في عمله ، ولكن كل مرة بصورة تختلف عن سابقتها ، فالتخييل إذا يرتبط بالنص الأدبي أو الروائي خاصة بحيث لكل مبدع متخييل روائي او سردي يشيد من خلاله مملكة لرسالة مايريد تمريرها .

ج- التمثيل :

جاء مفهوم التمثيل في اشتقاقه الدلالي من كلمة الخيال على أنه " احد العناصر الرئيسي للابداع الفني وهو المعين الواسع الذي يمد المبدع بكل أفكار التكوين الشعري والإبتكار والتجديد كما أن يقوده الى الصورة الفنية التي تتبع من مخيلة المبدع ورؤيته

(1) عاطف جودة نصر :الخيال مفوماته ووظائفه ص 18

(2) عيد صلاح : التخييل نظرية الشعر العربي، (د.ط) مكتبة الادب جامعة قناة السويس كلية التربية بيور سعيد، القاهرة سلسلة الدراسة ، الانسانية، (د.ط) ص61

(3) مجدي وهبة كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض المنج، بيروت، ط2، 1984 ص91.

الذاتية⁽¹⁾ " فالتخيل إذن عمل يتطلب قدرات ذهنية ورؤيا ترسم أشياء متعددة خارجية عن المألوف تكون لدى المبدع.

وجاء تعريف آخر للتخيل " لرشيد بن حدو" كالاتي: " أما التخيل فإنه يحيل على عوالم لا تحقق وجودها إلا في المخيلة المؤلف والقارئ وهذا التخيل هو مجال إنتاج الصور عموما اي مجموع منتجات ملكة التخيل أو المخيال انه مستودع التصورات والرموز والاساطير والطقوس والقيم التي تكيف سلوك الافراد واستجاباتهم أي دينامية تخيلية تفارق المعنى الطبيعي والإنساني ومن هذه الدينامية بالذات ينبثق الابداع الشعري، فيمتلك التخيل بذلك وجودا لاوقعيا ،فهو مختلف عن الواقع وينتج عن الحلم والاستهام للترميز الى مايرمي المؤلف إليه⁽²⁾ "

فالتخيل هو مايقع خارج الواقع الحسي إذ أنه ليس حقيقة مباشرة إنما تدركه بالاستنتاج المنطقي او عن طريق التجربة .فالمصطلح التخيل" لايرتبط بصورة بعينها وانما ينتزل في النص الأدبي جميعه بحيث يكون التخيل مرتبطا بحركة الصور في النص وتبيناتها وايحاءاتها وإمكانات دلالتها ضمن مبدأ التماسك النصي⁽³⁾."

فالروائي لاينقل الواقع كما هو من حيث الشخصوص والأماكن والأحداث:" فالحقيقة في ذهن الفنان شيء يخلق وليس شيء موجود أصلا ومايرمون إليه إيجاد أعراف جديدة تستطيع أن

⁽¹⁾فاطمة سعيد احمد حمداني ، مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم والبلاغة، رسالة الدكتوراه والنقد والبلاغة ، جامعة ام القرى ، السعودية، 1989،ص241.

⁽²⁾رشيد بن حدو، الفضاء الروائي بين الواقع والتخيل ، المجلة العربية،ع527،الدار العربية للنشر والترجمة ، الرياض، السعودية ،2010،ص67.

⁽³⁾العربي الذهبي: شعرية التخيل (اقتراب ظاهرتي) شركة النشر والتوزيع (المدارس)، الدار البيضاء، المغرب،2000، ط1، ص159.

تحدث بصورة أفضل ابهاما بالحياة الواقعية عن طريق التضييق الشفة بين المحكاة الرمزية للعالم الواقعي والعالم الواقعي نفسه وإنما يسعى ان يخلق عالما متخيلا مقاربا للواقع المعيش⁽¹⁾"

ويظل التمثيل غير منفصل عن الواقع ، فالرواية تستقي مادتها الخام من الواقع لتحوّله إلى تمثيل ، وقد اوضحت العلاقة بين الواقع والتمثيل كعلاقة الدال بالمدلول الذي تحكمهما علاقة إعتباطية ، فالدال بكونه الملموس هو الواقع ، في حين إن التمثيل هو المدلول؛ أي الصورة الذهنية ، لها يستحيل الفصل بينهما لانهما وجهان لعملة واحدة.

-خامسا: علاقة الواقع بالتمثيل.

-ان العلاقة بين الواقع والتمثيل علاقة حتمية، فيتداخل الواقع والتمثيل كون الواقع حياة عاشها الروائي في حين التمثيل حياة فردية وخاصة يضعها لفسه." يرى البعض أن الكتابة الإبداعية مرهونة دائما بالواقع المجرد ومنفعلة به وهذا يقضي الى أن العلاقة بين الابداع والواقع أمر حتمي⁽²⁾" فالأديب ينطلق مع الواقع ومنه يشكل ابداعه الممزوجي بشيء من الخيال وشيء من الواقع:" فالراوي يجلس مع أدواته يستعيد الماضي الذي كان واقعا مأزوما ويحوّله الى واقع تمثيل يضم في خفاياه الحقيقة العميقة⁽³⁾" وهنا يمكن ان نحدد علاقة الواقع بالتمثيل في القول بأن التمثيل هو اعادة صياغة الواقع المأزوم إلى الواقع التمثيل. اذا فالعلاقة بين التمثيل تنطلق من كون أن:" التمثيل بناء ذهني ، اي انه انتاج فكري بالدرجة الاولى؛ أي ليس إنتاجا ماديا في حنين الواقع هو معطي حقيقي موضوعي وإن التمثيل يحيل إلى الواقع ويستند اليه في حين الواقع يحيل الى ذاته⁽⁴⁾ "

(1) محمد محمدي محبوبية: جماليات المكان في قصص سعيد حورانية ص40.

(2) محمد داود فائزة: على اجنحة الخيال وفي ادغال السرد (ط1) ،وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق ، 2014ص120.

(3) المرجع نفسه،ص121.

(4) محمد محمدي محبوبية: جماليات المكان قصص سعيد حورانية،(ط1)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق، 2011،ص39.

فالتمخيل مستقى من طبيعة مجردة وغير ملموسة تبنى عن طريق الواقع وهو بناء ، ذهني يمكن ادراكه من خلال الفكرة بينما الواقع معطيات حقيقية موضوعية في كونه يحيل الى ذاته.

فالتخيل بشكل عام هو توهم الاشياء غير موجودة بمعنى خيالية ويرادفه في المعنى الخيال.



الفصل الأول

الواقع والتمثيل وبنية الزمن وتجلياته في الرواية

أولاً: مفهوم الزمن.

ثانياً: مستويات الترتيب الزمني

ثالثاً: المفارقات الزمنية.

رابعاً: تقنيات زمن السرد



أولاً: مفهوم الزمن.

أ- لغة :

يرى ابن منظور (711هـ) أن: "الزمان اسم لقليل من الوقت او كثير (...). الزمان زمان الرطب والفاكهة، زمان الحر والبرد (...). والزمن يقع على فصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه ، وأزمن بالشيء: طال عليه الزمن ، وأزمن بالمكان اقام به زمانا" (1) كما جاء المفهوم اللغوي للزمن في القاموس المحيط كالتالي: "الزمن محرّكة وكسحاب العصر اسمان لقليل الوقت وكثيره، جمعه أزمان وأزمنة ولقيته ذات الزمنين ،كزبير ، تريد بذلك تراخي الوقت، وعامله مزامنة كمشاهدة والزمانه: الحب والعاهة ،زمن كفرحة زمن وزمنة بالضم وزمانه فهو زمن وزمين ، جمعه زمنون - وزمنا ومذ زمنة محرّكة أي زمان وأزمن أتى عليه الزمان (2)"

ب- اصطلاحاً:

يرى جيرالد برنس أن المفهوم الإصطلاحي للزمن في قاموس السرديات على النحو الآتي : " الفترة او الفترات التي يقع فيها الموافق والأحداث المقدمة (زمن القصة- زمن المروري) والفترة او الفترات التي تستغرقها عرضاً هذه المواقف والأحداث ، زمن الخطاب ، زمن السرد(3)

بمعنى أن الزمن لحظة ومن فترة معنية تطول وتقتصر مع مقتضى الحال، ويتم دراسته دراسة تحليلية في العمل الأدبي أما في المصطلح السردى فعرفه على أنه الزمان او الأزمنة التي تحدث في أثنائها المواقف والوقائع المقدمة (زمن القصة ، وزمن المسرود ، وزمن الحكى) وتمثيلها (زمن الخطاب، وزمن السرد وزمن الروائي) (4) -؛ فهو اذن مجموع

(1)ابو الفضل جمال الدين محمد .بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري لسان العرب، مج3، مادة" الزمن" ، دار صادر ، بيروت ،لبنان ط1، 1997،ص202.

(2)مجد الدين ، محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، قاموس المحيط،م1، دار الحديث، القاهرة 2008،ص720.

(3)جيرالد برنس: قاموس السرديات ترا| السيد امام ميريت للنشر والمعلومات القاهرة،2003ص201.

(4)المرجع نفسه،ص201.

الأوقات الزمنية التي تحدث في السرد بأنواعه ويبني مجريات الأحداث والوقائع قبل وأثناء وبعد وقوعها فهو تلك اللحظة أو الفترة المعينة التي تقع بها جينيات الأحداث، وجاء تعريفه عند حسين الجرجاني: بأنه: " هو مقدار حركة فلك الاطلسي عند الحكماء وعند المتكلمين : عبارة عن متجدد معلوم: بقدر به متجدد اخر موهوم كما يقال: اتيك عند طلوع الشمس فإن طلوع الشمس معلوم ومجيئته موهوم فإذا قورن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام⁽¹⁾ فالجرجاني قد اعطى تعريفا عند العلماء والحكماء من خلال تقدير حركة الفلك وقاسه على التعريف عند المتكلمين من خلال ربطه بالمعلوم .

ثانيا : مستويات الترتيب الزمني:

أ- زمن القصة (الحكاية) :

هو زمن يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث (2)

ب- زمن السرد (الخطاب) :

فهو لا يخضع لتتابع المنطقي للأحداث لأنه : "لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي ولهذا فإن زمن الخطاب يكون وفق منظور الكاتب فهو يتدخل لإعادة صياغة وترتيب زمن القصة ويمكن التمييز بين الزمنين القصة (الحكاية) وزمن السرد (الخطاب) " لو افترضنا ان القصة ماتحتوي على مراحل حديثة متتابعة منطقيا على الشكل التالي:

أ- ب- ج- د

فإن سرد هذه الاحداث في الرواية مايمكن ان يتخذ مثلا الشكل التالي:

ج- د- ب- أ. (3)

(1)حسن الجرجاني، التعريفات- 2. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003،ص117.

(2)الحميداني حميد: بنية النص السردى، (من منظور النقد الأدبي)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000،ص73

(3)المرجع نفسه،ص73.

ثالثاً: المفردات الزمنية.

1- الاسترجاع:

يشتمل النص الروائي على تقنيات سردية متعددة من بينها تقنية الاسترجاع التي تعد ذاكرة النص كونها تحلنا على أحداث سابقة يكون من مقاصدها ملء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه، سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة، أو بإعطائنا معلومات على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث. والاسترجاع يشكل بالقياس إلى الحكاية التي يتدرج فيها ويضاف إليها حكاية ثانية زمنياً تابعة للأولى في ذلك النوع من التركيب السردى⁽¹⁾

إن الرواية (أنا يوسف) تقريباً قائمة على هذه المفارقة والتي تجعل المتلقي يعيش كل تلك اللحظات الزمنية ويتفاعل معها، فلقد قام الكاتب باستحضار قصة يوسف عليه السلام المذكورة في القرآن الكريم بحيث يستطيع الإنسان المعاصر اليوم فهمها والحنين إليها وذلك بتشكيل ذلك الماضي بأمكنته وأزمته وعليه نجد أن الاسترجاع شغل حيزاً هاماً من الحياة الشخصية الرئيسية إذ لجأ إليه الراوي لإمدادنا ببعض المعلومات عن هذه الشخصية وعن بعض الشخصيات الأخرى في الرواية استناداً إلى الكتب المقدسة القديمة والتفاسير المختلفة والتي زاوجها مع اصح الكتب في "القران الكريم"

لتبدأ الرواية بالمادة الحلمية التي راها كل من يعقوب و ابنه يوسف عليهما السلام وما لاقاه هذا الأخير من إخوته بعد علمهم بتأويل الرؤيا من كره وحسد وتفكير في قتله إلى أن اتفقوا على رميه بالجـب لتتوالى الأحداث حتى يصبح عزيز مصر ومستشارها ثم يجتمع الـاهل في النهاية ويتحقق تأويل الرؤيا.

ووظفت قصة يوسف تقنية الاسترجاع، والاسترجاع هنا نوعان اولهما الاسترجاع الداخلي الذي يعتمد رجعات يتوقف فيها تنامي السرد صعوداً من الحاضر نحو المستقبل ليعود، إلى

(1) محمد عزام - شعرية الخطاب السردى من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2005_د.ط- ص 106.

الوراء، على الا يجاوز مداها حدود الزمن المحكي الأول، ويحتاجه الكاتب، ليعالج إشكالية السرد الأحداث المتزامنة وثنائهما الاسترجاع الخارجي، الذي يطلق على الارتدادات الواقعة خارج النطاق الزمني للمحكي الاول، ويحتاجه الكاتب كلما قدم شخصية جديدة، ليبرز طبيعة علاقتها بالشخصيات الاخرى، وألحديث عن شخصية غابة عن الحدث فترة زمنية أو عند الرجوع لأحداث لها تأثير في الزمن المحكي الأول وظهر الاسترجاع الخارجي في: >> شمت فيه رائحة الأب الحنون الراحل هتفت: >> بالجمال النبي << كأنها اتفقت هي وأخوها.....خيطة الوحي الذي لاينقطع>>(1)

"رأت البدايات والنهايات ليالي اسحاق وصياه، أبناء، مرضه.....تسمع صوت: >> اما آن لك أن ترتاجي ياابنتي؟ اما آن لك ان تؤنسي وحشتي يا غاليتي؟! (2)"
" قابيل فعلها قبلنا قتل، اخاه لسنا افضل منه.....فقد كان ابن ادم"
"البئر المهجورة وردت عليها انا وابي قبل عقدين من الزمان
.....والبتالي يهر بها احد (3)

وذلك الاسترجاع يعود زمنيا الى أجيال سبقت. وقد أوحى ذلك الاسترجاع بتواصل الأجيال ومتانة الرسالة القائمة على التراث من الحكمة والالتزام وفيه مافيه من إحياء بأهمية الصبر إتجاه الشدائد التي سيواجهها يوسف مثلما صبر اياه من قبل وقد برز الاسترجاع الداخلي اكثر من قصة يوسف حيث ورد في عشر موضعا، منعا استرجاع مراودة امراة عزيزمصر فتاها عن نفسه >> لقد حللت لك كيايبي ولم افعل ذلك لأحد من قبلك.....وانني صرفت كل من في القصر، فهيا>>(4)

وهو استرجاع يؤكد فضائية الجرم الذي ارتكبته، والشمس الكبير الذي تؤديه، وهي في مكانتها، كما أن الاسترجاع افاد هنا الكشف لأول مرة عن طبيعة المرأة التي راودت يوسف

(1) ايمن العتوم - انا يوسف، ص29.

(2) ايمن العتوم، انا يوسف، ص:46.

(3) المصدر نفسه، ص: 55.

(4) ايمن العتوم - انا يوسف، ص187.

في بيتها ، فهي امرأة العزيز ليظهر ذلك قيمة ما قام به يوسف من استعصام أمام الجمال والحب والسلطة والجاه ويبرز بالتالي مبدأ تقسيط الحدث ، الذي يسهم في خلق تشويق مستمر متصاعد وقد حدث الاسترجاع ذاته على لسان امرأة العزيز: <<استتري يا امرأة>> وغنجت: <<هل يكون بين حبيبين ستر>>!⁽¹⁾

ويؤكد من جهة أخرى حجم الضغط ، الذي مورس على يوسف من امرأة اصبحت لاتبالي بالقيم وتتجج بتلك⁽²⁾ المراودة وتسهم في تشكيل ضغط اكبر على يوسف بتأليها نساء عليه القوم على مشاركتها في المراودة

ب- الاستباق :

يهدف الاستباق الى التشويق المتلقي لأحداث الرواية وشد انتباهه الى ما يدور حول الرواية فالاستشرافات هي بمثابة تمهيد او توطئه لأحداث لاحقة يجري العداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها هي هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حدث ما او التكهن بمستقبل احدى الشخصيات، لأن حضور الاستباق في رواية " انا يوسف" كان بارزا كونها المميزة الثانية للمفارقة الزمنية ،فهو السرد السابق لأوانه⁽³⁾ ، اي يسرد أحداثا يمكن وقوعها خارج الرواية ويتخذ أحيانا شكل الحلم للكشف والغيب او شكل تنبؤ أو افتراضات صحيحة نوعا ما بشأن المستقبل⁽⁴⁾ يهدف الى ترك اثر لما سيحدث من احداث لاحقة ومن امثلة الاستباق في الرواية نجد:

الرؤيا التي رآها يعقوب عليه السلام ان مجموعة من الذئاب تلاحق يوسف عليه السلام تحاول أكله وقتله بما ان رؤية الانبياء حق فان يعقوب رفض طلب الإخوة في مرافقة يوسف لعم ولمس في قلوبهم العقد و الحسد والكره.

(1)المصدر نفسه،ص:187

(2)ايمن العتوم، انا يوسف ،ص:187

(3)هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي واشكاله النوع السردية ،مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ،لبنان ،ط1 2008،ص128.

(4)لطيف الزنونى معجم المصطلحات نقد الرواية ، مرجع سابق ص128.

كذلك لما أراد يوسف عليه السلام محادثة ابيه في شأن الرؤيا ، طلب منه انلال يقصه على احد خاصة اخوته وتجلي ذلك في: ((لقد رأيت حلما يا بني)) فرد ابنه ((وانا رايت حلما يا ابي))، ((تعالى اقصه عليك))،

((حلمى لي ولك ، وحلمك لكل ناس . فلا تقصه على احد سواي))..... ((ستعرف هذا

عندما تكبر)) ((واخوتي؟)) ((احذرهم))..... ((لكنهم إخوتي)) ((الشيطان أفعى)) (1)

فبهذا أدرك يعقوب أن رؤيا ابنه وما جاء فيها امن إشارات هي من علامات النبوة وأن ابنه سيكون له شأن عظيم وقد شبه كيد الإخوة بالشيطان وقد كان حلم الملك- البقرات والسنابل وتعبير يوسف له بواسطة السجين الناجي استشرافا واستباقا لما سيحدث لمصر وأهلها والخطر الذي يدهمها نتيجة القحط والجوع ، وقد كان هذا الاستباق في الرواية بعدا فنيا زمنيا جمع القارئ في الترقب والانتظار.

رابعا: تقنيات زمن السرد:

تسريع السرد :

من خلال تقنيتين هما الخلاصة والحذف

1- الخلاصة :

وهي ايجاز الاحداث وتلخيصها - اي عرض الاحداث التي تقع في فترة زمنية طويلة في مقاطع سردية قصيرة (2) ومثال على ذلك فقد تم تلخيص السنوات الطويلة التي قضاها يوسف عليه السلام في القصر منذ قدومه طفلا الى ان كبر واشتد عوده كما تجلت الخلاصة كذلك في تلخيص سنوات السجن الطوال التي قضاها يوسف فيه بعد الابتلاء الذي شهدته من زليخة والنسوة، اضف الى ذلك سنوات القحط والرخاء في مصر بعد تأويل الرؤيا؟، فكان زمن الخطاب اصغر بكثير من زمن الحكاية.

(1) ايمن العتوم، انا يوسف، ص27.

(2) سمير فوزي حاج، مرايا جيرا ابراهيم جيرا والفن الروائي ، المؤسسة العربية الدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،

2005م ط1، ص:75

2- الحذف:

" ويعني به الحركة الزمنية التي يكتفي بها الراوي بإخبارنا بسنوات قد مرت او شهور من عمر شخصياته من دون أن يخبر عن تفاصيل الاحداث في السنين (1)

ويعتبر الحذف تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي وتجاوز مسافات زمنية يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي وللحذف ثلاثة انواع هي:

2_1 الحذف المعلن : المقصود به اعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة وواضحة بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمنيا في السياق السردى (2)

وقد استخدم الكاتب عبارات مختلفة تدل على تصاعد الزمني ومثل ذلك: - " الحياة تضيء ، الأيام تدور ، من يوقف الأيام؟؟ "

"-كانت الشمس قد غربت تماما على كتيب من الرمل " والتي تدل على دنو الليل ورجوعهم بعد التخلص من يوسف عليه السلام " (3)

2-2 الحذف غير المعلن:

وفيه يصعب تحدي المدى الزمني بصورة دقيقة لذلك تكون فترة التي اسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة ومثال صعوبة تمييز فترة الحكم بين الملك " امنحو تب الثالث" وابنه "اخناون" هذا الاخير الذي تسلم زمام الحكم بعد وفاة والده مباشرة.

2-3 الحذف الضمني:

هذا النوع من الحذف لا يظهر في النص بالرغم من حدوثه ولا تذوب عنه اي اشارة زمنية او مضمونية وانما يكون على القارئ ان يهتدي الى معرفة موضعه بإقتفاء اثر التغيرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة. (4)

(1) ناهضة ستار ، بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات والوظائف والتقنيات)، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، سوريا ، 2003، د.ط ، ص 2016

(2) أمها حسن القصراري ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ط 1 ، ص 223

(3) أيمن العتوم ، أنا يوسف ص 87

(4) أمها حسن قصراري ، الزمن في الرواية العربية ص 234_236

مثل الحوار الذي دار بين يوسف وابيه عليهما السلام في حديثهما عن حلمهما فلم يصرح يعقوب له عن

التعبير بأنه سيكون له شأنًا في المستقبل ، بل اوصاه بعدم التصريح والحديث بما رأى⁽¹⁾ ومما سبق ذكره نستنتج ان الرواية العربية تقوم على مفارقات زمنية وتقنيات سردية يعمل بعضها الاخر تسريع السرد والاخر على تبيطنه ،وقد كانت رواية أيمن العتوم (انا يوسف) غنية وثرية بهذه التقنيات والمفارقات

ب- ابطاء السرد:

1- المشهد :

يحتل المشهد موقفاً متميزاً >> ضمن الحركة الزمنية المتخيلة داخل العمل السردى وذلك بفضل وظيفته الدرامية وقدرته على كسر رتابة السرد و هو يقوم أساساً على الحوار المعبر لغويا والموزع الى الردود المتناوبة⁽²⁾ <<ومن الملاحظ ان تقنية المشهد حاضرة في الرواية "انا يوسف" فقد وظفها أيمن العتوم على شكل حوار بين شخص الرواية ، وكذلك نجد في الرواية الحوار بين يوسف وملك الوحي في الجب:

وصرخ ((يارب)) واجابه موت من خلقه: ((انا معك))

ونكسى الطفل راسه حزناً ((لقد رموني هنا وحيداً))

((الوحيد لم يكن الله في قلبه))

((وانا جائع))، ((الجائع من لم تطعمه الحكمة))

((والعطش؟ لا)) ((يكون الا في معرفته واما الماء فهو مبدول لكل احد))

((فهؤلاء كلهم عطشى؟))

((نعم))، ((وكننت في اهلي مكرماً))، ((من لم يهن بالتعرض للشيطان))⁽³⁾

(1) عبد الرحمان محمد محمود، بناء الرواية عند حسن مطلق "دراسة دلالية"، مكتب الجامعي الحديث ، مصر ، د، ط ،

ص 49

(2) أيمن العتوم ، أنا يوسف ص 102

وكذلك حوار زليخة بينها وبين نفسها وعندما اتى قطفير بيوسف على القصر فاند هشت واصبحت تحدث ذاتها :

((هل هو حقيقي؟))، ((هل هتان العينان حقيقتان ، هل هذه الشامة السوداء التي تحت عينيه حقيقة هل يمزح معي قطفير؟ ، من اين جاء به..... وانتبهت لنفسها⁽¹⁾ كذلك حوار يعقوب عليه السلام وهو، يركض للبيت فائقا بعد مارأى حلم الذئاب ولقد احسى بطول الطريق وتوقف الزمن فهتف وقال: ((لم تكن في السابق كذلك ما الذي طولها؟))⁽²⁾

2- الوقفة :

هي تقنية من تقنيات تعطيل السرد تعنى توقف الزمن لفترة معينة حيث لجأ الروائي الى الوصف .فتمطط الزمن السردي وتجعله وكأنه يدور حول نفسه ،ويظل زمن القصة خلال ذلك يراوح مكانه بانتظار فراغ الوصف من مهمته"⁽³⁾

وسنذكر مثالا على ذلك عندما دخل يوسف عليه السلام قصر قطفير ليقدمه هدية لزليخة:" كان الممر الطويل الذي يصل بين المدخل والساحة ترتفع على جانبيه الاعمدة الحجرية الإسطوانية العالية..... وبين كل عمود حجري واخر كانت تنتشر تماثيل الالهة كان لكل ظاهرة اله او لحيوانات.....وبعضها لبشر برؤوس حيوانية أو لحيوانات برؤوس بشرية ، وتملى يوسف المشهد واصابه الدهول لارتفاع اعمدته الشاهقة"⁽⁴⁾

(1) ايمن العتوم ، انا يوسف ، ص159.160

(2) المصدر نفسه، ص:21.

(3) بنية الشكل الروائي ، حسن البحراوي، ص،165.

(4) ايمن العتوم ، انا يوسف ، ص،154



الفصل الثاني

الواقع والتمثيل وبنية المكان وتجلياته
في الرواية

أولاً: مفهوم المكان والفضاء الروائي

ثانياً: الفرق بين المكان والفضاء

ثالثاً: أنواع الأمكنة



-أولاً: مفهوم المكان والقضاء

-أ- المكان :

1- لغة:

ورد في المعجم الوسيط: "المكان المنزلة ، يقال هو رفيع المكان الموضع (ج) أمكنة (مكانة) المكان بمعنييه السابقين وفي التنزيل العزيز (لو نشاء لمسخناهم على مكانتهم) أي موضوعهم⁽¹⁾

" والمكان عند الحكماء هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي وعند المتكلمين الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده"⁽²⁾ ولقد أخذ المكان حظاً وافراً في القرآن وحمل دلالات ومعاني متنوعة .
قال تعالى >> واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا <<⁽³⁾
، "موضعا أو محلاً شرقياً عن أهلها أو عن البيت المقدس"⁽⁴⁾

2- اصطلاحاً:

يعد مصطلح المكان من المكونات الأساسية للسرد فالعمل الأدبي لا يزال متألقاً بعناصره الزمان والمكان والشخصية، فالمكان: " أمسى شرطاً لازماً للروائي كي يبني عليه عالمه، ويحي فيه المجتمع الروائي الذي تعيش فيه مجموعة من شخصيات"⁽⁵⁾

⁽¹⁾ضيف شوقي: معجم الوسيط (ط4) مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، 2004م، مادة (كون) ص806

⁽²⁾ الجرجاني : معجم التعريفات ص 191

⁽³⁾ سورة مريم الآية 16

⁽⁴⁾تفسير الجلالين لإمامين جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي، تحقيق فخر الدين قباوة (ط1)، مكتبة لبنان

ناشرون، دار نوبال للطباعة ، القاهرة، 2003 ص306

⁽⁵⁾مرشد أحمد : البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، (ط1) ، دار فارس ، عمان (الأردن)، 2005م ، ص 129

لأن المكان الروائي يصنعه الروائي من خلال اللغة ففي الأدب ليس هو ذلك المكان الهندسي بوصفه المادي المجرد فحسب لأن الروائي يتعامل معه بخياله الواسع وأحاسيسه ويتأسس من خلال اللغة : "لأن اللغة صنعتها لداوعي التخيل الروائي ، حيث يبنيه ويشكله كيفما يشاء ، لأن بناؤه مرتبط بإمكانات اللغة للتعبير عن المشاعر والعلاقات المكانية"⁽¹⁾.

"فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المتميزة ، والمكان الروائي يتشكل باللغة وفي فضاءها . وبالتالي يغدو المكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض"⁽²⁾ . ولهذا أصبح المكان مرتكزا أساسيا سواء كان واقعيًا أو خياليًا . ولقد ميز البنيويين بين المكان الواقعي والخيالي ، فالواقعي عندهم ما كان متموضع على خريطة ، والخيالي يخلقه الروائي عن طريق الكلمات : "وقد ميز البنيويين بين المكان الخارجي ، والمكان الروائي . فالمكان الخارجي هو الحقيقي المتموضع على الخريطة الجغرافية ، وقد أطلقت عليه تسميات عدة (المكان الواقعي ، والموضوعي ، والطبيعي والمرجعي) . ومرجعية هذا المكان تحدد بالاسم الذي يحمله . ويتميز به ويلتمس الأبعاد والملاح التي يتصف بها ولهذا يمكن الانطلاق من الاسم والملاح الجغرافية لتحديد مرجعية هذا المكان ، أما المكان الروائي فهو مكان متخيل لأن النص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا"⁽³⁾.

كما أن الروائي دائما بحاجة الى التأطير المكاني إذ أن " تحديد المكان لا يؤدي دور الإبهام بالواقع فقد عندما يصور أماكن واقعية، فهذا الأسلوب يعتبر من أبسط أشكال تصوير المكان في الرواية وهو مرتبط باتجاه روائي متميز هو الإتجاه الواقعي ، وهذا الإتجاه نفسه يخلق أيضا أمكنة متخيلة تؤدي الدور نفسه ، وتمارس على القارئ تأثيرا متشابها رغم عدم واقعيتها

(1) مرشد احمد : البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ص129.

(2) عبيدي مهدي : جماليات المكان في ثلاثية حنا مية (حكاية بحار - الدقل - المرفأ - البعيد) ، (د،ط) ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة، دمشق، 2011ص38.

(3) مرشد احمد : البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ص129.

الفعلية" (1) أي أن الأمكنة الواقعية والتمثيلية يستطيع القارئ أن يتخيلها حتى إن كانت غير حقيقية ، وبذلك ينتج عنصر الإغراء والتشويق.

إذا فالمكان الروائي التمثيل ليس هو ذلك المكان الواقعي " لأن المطابقة بين هذين المكانين هيضرب من العسف، لأنها تفرغ النص الروائي من أحد أبعاده التخيلية وتجرده من جماليته ، وتحيل المكان الى مجال أجوف لامتغى له" (2) أي تحليلنا إلى الواقع الجاف بعيد عن جمالية وتخييلة الأدب والفن.

ب- الفضاء الروائي:

1- لغة :

-الفضاء عند ابن منظور هو " المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا، فضوا وقد فضا المكان اذا اتسع" (1) وبهذا يكون الفضاء هو ذلك المتسع من الأرض كما يضيف ابن منظور للفضاء ميزة أخرى بأنه يتسم بالفراغ وذلك من خلال قوله :

" الفضاء الخال الفارغ الواسع من الارض" (2).

-وهذا ما يؤكد ايضا المعجم الوسيط بأنه " (فضا) المكان، فضا وفضوا: اتسع وخلا[....]، (أفضى) المكان: فضا وفلان: خرج الى الفضاء" (3).

2- اصطلاحا :

يعرف الفضاء بأنه " عامل أساسي قائم في بناء النص ولكن وظيفته ليست تقديم إطار واقعي للأحداث . بل توفير إطار تمثيلي وتصويري لها مهما بدت صلته بالواقع ضعيفة فقد يستخدم الفضاء لخلق عالم خيالي محض، كما هي الحال في روايات الخيال العلمي ، أو

(1)احميداني حميد: بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي)، (ط،3)، المركز الثقافي العربي ، بيروت،2000 ص.66

(2)مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ص130.

لإحاطة الحدث بجو خاص، أو لتسليط الضوء عليه، أو لكشف طبائع الشخصيات أو لبيان القوى المتصارعة في الحكاية⁽¹⁾.

فالكتب المبدع يعتمد على الفضاء في بناء نصه الروائي، كعنصر من عناصر الرواية حيث لا تقتصر وظيفة الفضاء في تحديد الإطار الحقيقي للأحداث.

والفضاء يمثل المكان، لذلك فهو "المكان أو الأماكن المضمنة، التي يظهر فيها كل من المواقف والأحداث والسياق الزمني: المكاني للحكي. إنه الإطار المكاني المحيط بحركة السرد كله بما يتجاوز حدود الأمكنة المحددة⁽²⁾. فيصبح بذلك الساحة التي تتضح فيها آراء مجموعة من الشخصيات إزاء قضية ما، والأساليب الزمنية والمكانية للرواية فهو الهيكل الخارجي لحركة مكونات النص.

ويعرف الحمداني الفضاء "إنه مجموعة الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية"⁽³⁾

وكذلك يرى حسين بحراوي: "أن الفضاء الروائي، مثل المكونات الأخرى للسرد لا يوجد إلا من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي espace verbal بامتياز. ويختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح أي عن كل الأماكن التي ندركها بالبصر أو بالسمع، إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتابة ولذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابقا لطبيعة الفنون الجميلة ولمبدأ المكان نفسه"⁽⁴⁾

ثانيا: الفرق بين الفضاء والمكان:

(1) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات، نقد الرواية، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون ط1، 2001 ص128.

(2) أيمن بكر، السرد في مقامات الهمداني، د.م، الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1998 ص56.

(3) حميداني حميد: بنية النص السرد (من منظور النقد الأدبي) ص64.

(4) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات) ص27.

-فرقت زوزو نصيرة بين المكان والفضاء بأن المكان محدود وملموس ومجسد: أما الفضاء غير محدود وغير الملموس والمجسد: "أولاً: محدود وغير محدود فالفضاء يمثل الاتساع والامتداد والفرغ. إنه كل ما يحيط بنا دون ان نلمس له حدوداً، فالصحراء مثلاً بإمتداداتها تمثل فضاء ، على خلاف المكان الأضيق المعلم الموجود بكينونة شيء ما. أما ثانياً: "لملموس ومجسد". فالمكان كائن متجسد يتم إدراكه بواسطة الحواس أو التصور الذهني ، وهذا يؤيد وجوده واتصافه بالكينونة ، ومثل هذه الصفة قد لانستطيع اسقاطها على الفضاء . "(1)

أما حميد حميداني وصل الى أن المكان جزء من الفضاء والفضاء اشمل وأوسع من المكان . يقول "الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان ، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء ، وم دامت الأمكنة في الروايات غالباً ماتكون متعددة ومتفاوتة ، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعاً إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية ، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة ، كل منها يعتبر مكاناً محددًا ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها ، فإنها جميعاً تشكل فضاء الرواية"(2)

وقد ذهب سعيد يقطين إلى ما ذهب إليه حميد الحميداني في تمييزه بين مصطلحي الفضاء والمكان" إن الفضاء أعم من المكان، لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي ، وإن كان أساسياً إنه يسمح لنا البحث في الفضاءات أن تتعدى المحدد و المجسد، لمعانقة التخيلي والذهني ، ومختلف الصور التي تتسع لها مقولة الفضاء"(3) فالفضاء عند سعيد يقطين أهم من المكان لأنه مجرد تحديد جغرافي أما الفضاء أبعد من ذلك فهو يتعدى المحدود إلى التخيلي، فالمكان عنده مرتبط بالواقع والفضاء مرتبط بالجانب التخيلي.

رابعاً: أنواع الامكنة

(1) زوزو نصيرة : إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة العدد السداسي، جامعة محمد خضير

بسكرة ، (الجزائر) جانفي 2010 ص 9-10

(2) الحميداني حميد: بنية النص السردي، (من منظور النقد الادبي) ص 63.

(3) يقطين سعيد: قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، (ط1)، المركز الثقافي العربي، الدار

البيضاء، بيروت 1997، ص 240.

أ- الامكنة المغلقة والامكنة المفتوحة

1-المكان المغلق:

" هو المكان الذي حددت مساحته ومكوناته"⁽¹⁾وهو كذلك " المكان المحدد التي تظبطه الحدود والحواجز والإشارات ويخضع للقياس ويدرك بالحواس مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي وكثيرا مايكون رمزا للحميمة والالفة والأمن والإنغلاق والعزلة والاكنتاب"⁽²⁾ وهو مسكن والمأوى:" والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الاخرين ، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية ."⁽³⁾ومن بين هذه الامكنة :

-بيت يعقوب: وهو مكان ظاهر كان متجليا في الرواية. وفيه نشأ يوسف عليه السلام وهو مكان قدسي فهو بيت النبوة يجمع بين النبي الأب: يعقوب عليه السلام، والنبي الابن : يوسف- عليه السلام وذلك ما أفاض على المكان شعائرية ونورا سماويا ، لأنه لأنه مركز اشعاع لرسالة الله في الأرض، ويتواجد في أحضان البادية، فرائحة الخبز التي كانت تظهى في الفرن ، الحقول ورعى الأغنام والذئاب، كلها دلالات لها علاقة بالبادية.

الجب: مكان مغلق في الارض " ويقع على طريق القوافل التي تبحث عن الماء في مضانة في الأبار، وفي مثل هذا الجب الذي ينزل فيه ماء المطر ، ويبقى فترة ويكون في بعض الأحيان جافا كذلك ، وهو مكان هجر إليه سيدنا يوسف هجرة لا إرادية ، وكان اختيارا جمع عليه الإخوة بعد تشاورهم في كيفية التخلص منه فكان في نظرهم رقعة جغرافية سحيقة ، فهو دلالة عن العزلة والنفي لأنه مكان مخيف وعميق وموحش ومظلم " ⁽⁴⁾

(1) عبيدي مهدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار ، الدقل،المرفأ البعيد) ص43.

(2)ميرين محمد عبد الله، وتدريشي محمد: حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية رواية" وراء السراب قليلا" لإبراهيم درغوثي أنموذجا ، مجلة دراسات ، جامعة طاهري محمد بشاراجوان 2016 ص150.

(3) عبيدي مهدي جمالية المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار الدقل المرفأ البعيد) ص44.

(4)آمنة عشاب الحبك المكاني في القصص القرآني سورة يوسف انموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الادب واللغات، جامعة - الشلف سنة 2006/2007 ص13.

ولكن رغم كل هذا كان بالنسبة الى يوسف عليه السلام خلوة نبوية، ظهرت فيها حكمة الله تعالى في مؤانسته ليوسف حتى جاءه الاستاذ - ملك الوحي ليعلمه الحكمة- ويظهر ذلك في الرواية كالأتي :

"وجلس التلميذ أمام استاذة وسأله الاستاذ : هل ترى..... وقال الأستاذ: الطوفان الجارف لم تنجو منه امنة، ولانبي، ولاعصر ولامكان ولكن الله يصطفي من يشاء"(1) ولقد كان هذا الوحي الإلهي داخل الجب كالبسم على الجروح وقلب يوسف فالبرغم من إنزاله الخارجي إلا أن ارتقائه الروحي خرق هذه الحواجز ، ويتجلى ذلك من خلال " ومضى الثالث الثاني من الليل، وسمع اصوات كثيرة ، ورأى عوالم أكثر ، وانكشفت له ستر ، وازيلت عن عينيه جحوب ونظر مالم ينظر الخلق ورأى من آيات ربه الكبرى ودهش ، إن البشر عميان ، لا يرون شيء أين كان هذا المستور؟ "(2)

_ **بيت العزيز:** هو المكان الذي تربى فيه يوسف عليه السلام وشهد فيه عطف وحنان قطفير وقد كان وصفه في الرواية حاضرا بشكل جلي: فبين كل عمود حجري وآخر كانت تنتشر تماثيل الآلهة ، وكانت تماثيل لبشر أو حيوانات، وبعضها لبشر برؤوس حيوانية أو لحيوانات برؤوس بشرية"(3). ويعد بيت العزيز المكان المحدد لخصوصية اللحظة الدرامية، حيث كانت مرادة إمراة العزيز ليوسف - عليه السلام- في بيتها ، ومع مرور الوقت تكشف لنا الرواية عن تغلب الطابع الغريزي لإمراة العزيز فالبرغم من مكانتها

الرفعية تتمنى ان تقيم علاقة مع شاب بسيط، عبد ضعيف ، ولكن جمال يوسف وحسنه الذي صرح به الروائي أعمى بصيرتها و أفقدها توازنها ويتجلى ذلك من خلال " ودخل عليها في الساعة التي أنبأته بها ، فاستقبلته في الحجرة الأولى: وكانت تبدو غير زليخة التي يعرفها، وهمست بصوت حميمي في أذنه : << ادخل حرمي >> "(4) فالأبواب المغلقة دلت

(1) ايمن العتوم : انا يوسف ص101.

(2) المصدر نفسه ص103

(3) المصدر نفسه ص154

(4) ايمن العتوم: انا يوسف ص186.

على الغواية والفتنة. وقد استعصى سيدنا يوسف طلبها ويظهر ذلك في " ونفض يوسف رأسه واشتعلت نار الغضب في صدره، وشد على حروفه حين هتف >> معاذ الله أرتكب فاحشة مع امرأة سيد أحسن الي<< واجتاحتها سورة الحنق، ولفت ثيابها على جسدها : واستوت على السرير، وصرخت انت عبدي قبل أن تكون عبده "ف⁽¹⁾ حين استعصى يوسف عليه السلام أدخلته السجن بموافقة زوجها.

السجن: كان السجن أحب إلى سيدنا يوسف، عليه السلام، مما تعرض له من غواية من طرف زليخة والنسوة بالرغم من وحشة المكان " وكان البهو خاليا من أي مظهر من مظاهر الحياة . لا أسرة ولا فرش، لأغطية، لاثياب، لاقرب ماء لا شيء..... باستثناء كميات من الحشائش ملقاة بإهمال هنا وهناك ، يجمعها السجن إذا أراد أن ينام عليها ويجعل منها فراشه وفي البهو مصاطب.

صغيرة من الحجر ترتفع عن أرضية البهو قليلا يجلس إليها بعض المساجين إذا أرادوا الحديث، أو ينام عليها آخرون ويتحرك في هذا البهو عشرات المساجين حركات عشوائية ."⁽²⁾ فهناك سلبت حرته إلا أنه لم يؤثر فيه فقد كان بلسما للمساجين ، داعيا إلى الله ، فإكتسى المكان بالإيمان ، ودعا فيه عبادة الواحد الأحد وقد اعطاه الله قدرة تأويل الأحاديث وتعبير الرؤى، وقد خصه الفتیان بتأويل حلمهما.

-قصر امنحوتب الرابع " أخناتون " :-

بالرغم من أن السرد القرآني لم يصرح بالمكان ، إلا أن الروائي " أيمن العنوم" أجاد وأبدع وفصل في وصف القصر ومملكة مصر قبل أن يمكن الله ليوسف خزائن مصر بعد تأويل الرؤيا ، فلقد رافق " قطفير" " لتقديم تقرير " " لأمنحوتب الثالث" والد " اخناتون" عن أفعال

(1)المصدر نفسه ص187.

(2)المصدر نفسه ص223-224.

الكهنة ورأى يوسف أن القصور تتفاوت فيما بينها في البنين..... وكان الملك يجلس على كرسي العرش" (1)

وبعد أن فسر وأول يوسف عليه السلام رؤيا الملك، استدعاه للقصر ليدير خزائن مصر ولقد استدعى السجناء بعد تحررهم لمساعدته في المهمة الموكلة إليه" فوطئوا باقدامهم المتشققة وطنافس الحرير ولطخوا بأيديهم المليئة بطمي النيل، ووجل التعب أعمدة القصر الشامخة ، فدخل الطين في أفواه الافاعي والكلاب المنقوشة" (2)

2- الأماكن المفتوحة:

وتعني بها الأماكن المفتوحة على الخارج (أماكن - انتقال وحركة) حيث تتجلى فيها بوضوح الانتقال والحركة وهي بالطبع كل الأماكن المعادية لأماكن الإقامة والتي تشكل معها انقساماً جدلياً بين الداخل والخارج والمكان المفتوح أو المكان الخارجي هو" الذي يخرج عن نطاق غرفة.....وهو مكان رحب وواسع ، غالباً ماتجد الفرد يتعامل مع ايجابياً" (3)ومن أهم الأماكن المنفتحة التي تجلت خلال العمل الروائي والتي نحن بصدد دراستها:

-مصر:في رواية" انا يوسف" يشير السرد بشكل واضح وجلي في الانتقال المكاني من بيئة بدوية إلى بيئة حضرية ، وتشكل مصر في هذه الرواية الحد المكاني الفاصل بين وضعين مكاتيين متضادين (البيئة البدوية،البيئة المصرية المتطورة)


وقد وضعت معظم الحوادث في الرواية بمصر ففيها بيع يوسف بسوق العبيد للعزير، وفيها كبر واشتد عوده ، وفيها وقع بلاءه حيث دخل السجن وذاق أنواع العذاب ، وبعدها مكن الله أن يمسك زمام الأمور بمصر ويكون مستشارها

-سوق العبيد مصر: لقد كان السوق الذي بيع فيه يوسف عليه السلام لعزير مصر قطفير نقطة فاصلة بينه وبين بيت العزير، فكانت المنافسة للظفر بيوسف حاضرة في المزاد الذي أقيم ، فتعالت الأصوات وتنافس ذو الجاه والمال حتى انتهى به المطاف ملكاً لعزير مصر.

(1)المصدر نفسه ص173.

(2)المصدر نفسه ص286.

(3)كلثوم مدقن: دلالة المكان في رواية موسم الهجرة ص:141.



الفصل الثالث

الواقع المتخيل وبنية الشخصية
وتجلياتها في الرواية.

أولاً: مفهوم الشخصية

- ثانياً : أبعاد الشخصية في الرواية .
- ثالثاً: انواع الشخصيات في الرواية.



اولا: مفهوم الشخصية:

أ- لغة:

جاء ذكر الشخصية في المعجم الوسيط على أنها " الصفات التي تميز الشخص عن غيره ، مما يقال فلان لاشخصية له، أي ليس له مايميزه من الصفات ، جاء شخص شخص الشيء أي عينه ، مميزه عما سواه " (1) فهي كلمة عربية مشتقة من كلمة شخص المأخوذ من الجذر اللغوي العربي (ش،خ،ص) يعني ظهر ومثل وبرز وارتفع " (2) ومعنى كلمة ظهر: الشيء الذي يرى من بعيد والمقصود بمثل: الشيء الذي له وجود مادي الظاهر للعيان والمقصود بالبارز: الجسم المرتفع البارز أما ارتفع فتطلق على الشيء المتميز . قال الله تعالى: (واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين). (3)

وهنا جاءت كلمة شاخصة بمعنى عالية أي العلو وهو ضد الهبوط. كما ورد تعريف الشخصية في المعاجم الحديثة: " الشخصية تعني الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز انسان معيناً عن سواه" (4) ومن هنا نستنتج أن الشخصية لها صفات فيزيولوجية وسيكولوجية تميز الشخص عن الآخر.

ب- اصطلاحاً:

إن الشخصية تعمل كمحرك أساسي للعمل الفني ، فهي القطب الذي يتمحور حول الخطاب السردى . فأهم أداة يستخدمها الروائي للتصوير هذه الحوادث هي اختياره للشخصيات "حيث تلعب الشخصية دوراً رئيسياً ومهما في تجسيد فكرة الروائي وهي من غير شك عنصر مؤتمر

(1) الفيروز ابادي: قاموس المحيط (ج-6) ،مادة (ش،خ،ص) ص120

(2) آمنة فزاري: سيميائية الشخصية في تغريبية بني هلال، (ط،1) دار الكتاب الحديث. القاهرة.2011ص43

(3)سورة الانبياء: الاية 97

(4) جبران مسعود: الرائد المعجم اللغوي العصري، (مجلد،2)(ط،5)،دار علوم ملايين بيروت ،لبنان، 1986،ص859.

في تسيير أحداث العمل الروائي ، إذ من خلال الشخصيات المتحركة ضمن خطوط الرواية الفنية . ومن خلال تلك العلاقات الحية التي تربط كل شخصية بالأخرى إنما يستطيع الكاتب مسك زمام عمله وتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التتوير في العمل الروائي ، وهذا لا يأتي بطبيعة الحال من غير العناية وبصورة مدققة وسليمة في رسم كل شخصية ، وتبين أبعادها وجزئيتها ، سواء كانت علاقات التكوين الخارجي والتصرفات والأحاديث الصادرة عنها⁽¹⁾

أما (جرين) فالشخصية عنده "ليست مجرد قيم وسمات بل تتضمن صفات هامة وهي التنظيم الاجتماعي الذي بدوره قد تصبح عامة معوقا في النمو، والانتماء الى جماعات متعددة في المجتمع"⁽²⁾

فهو يؤكد أن الإنسان يصبح شخصا نتيجة المؤثرات الاجتماعية التي تؤثر في كيانه الفزيولوجي والعصبي "والجدير بالذكر أن الشخصية خاصة في العمل الفني كالرواية- تعتمد على عبقرية الفنان المبدع حتى يستطيع أن يحو معالم كل بشكل منفرد لأن عملية إظهار الشخصية بوصفها أحد العناصر الفنية (...) ولعل قوة الإبداع الفني لشخصية قصصية لا تكون فقط في حياتها المتدفقة النابضة داخل القصة نفسها في حياتها خارج القصة".⁽³⁾

ثانيا : أبعاد الشخصية:

أ- البعد الجسمي:

نعني به تلك السمات الخلقية التي تكون عنونا للشخصية على أدائها لمهمتها، فنقف على اختلاف متباين في إدراك هذه السمات كل حسب ما رتب عليه من دوافع الإيمان والفكر .

(1) نصر الدين محمد: الشخصية في العمل الروائي، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافة للطباعة العربية ، السعودية،

العدد37، ماي- جوان 1980 ص20

(2) عبد الرزاق جابي: دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)

1989، ص26

(3) عبد الرزاق جابي: المرجع السابق، ص34

والقوة هي " الصفة الجسمية الوحيدة التي رفع من شأنها القرآن في بناء الشخصية الإسلامية غير أنه لم يمتدحها بإطلاق بل قيدها بما يعطفها من المظهر الجسدي إلى المقوم العقلي والنفسي" (1)

ولعل أبرز شخصية قرآنية طفت بسماتها الخلقية على سطح القصص القرآني هي شخصية سيدنا يوسف عليه السلام لأنه أوتي شطر الجمال وهذا ما جعل فيه جاذبية حبه أبوه لأجلها بالإضافة إلى نباهته وفطنته. على الرغم من حداثة سنه .فكان كل ذلك سببا لمكيدة اخوته له.

وحين استقر في منزل العزيز يراود هناك عن نفسه من امرأة العزيز والنسوة فهن لم يدركن- إلا الصورة الظاهرية ليوسف عليه السلام وفيهن قال جل جلاله "فلما رأيته أكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش الله ما هذا بشرا إن هذا ملك كريم .قالت فذلك الذي لمتني فيه ولقد روادته عن نفسه فاستعصم." (2)

ب- البعد النفسي:

هو ما يعتري النفس البشرية من خلجات ومشاعر ومنازع وردود أفعال داخلية أو خارجها داخل النفس البشرية أو خارجها مع شخوص آخرين إزاء مواقف معينة تبعا لدوافع الإيمان والكفر .

فرسمها القرآن الكريم رسما دقيقا صادقا لأنه " كتاب الله الخالق الانسان والعليم بسره ونجواه وهو أقرب إليه من حبل الوريد، لذا فإن المواقف النفسية في القرآن تمتاز بصدق الواقعية بكونها تقدم نماذج إنسانية.....فالمواقف تهدف إلى تربية الإنسان انطلاقا من واقعه النفسي في مجرى حياته العلمية" (3)

(1)مصطفى عليان - بناء الشخصية في القصة القرآنية ، دار البشير ، عمان الاردن ط1-1992، ص19

(2) سورة يوسف الآية -31- 32

(3) عبد الحميد محمد الهاشمي ، لمحات نفسية في القرآن الكريم ، مكتبة رحاب، الجزائر، ط1، ص103.

فقد حرص القرآن الكريم على عدم تزوير البشرية شخصياته المؤمنة وخاصة الأنبياء، فعمد إلى رسم بعض الحالات النفسية وما أثارته من ردود أفعال دون أن تقدر في عصمتهم صلوات ربي عليهم وسلامه.

ج- البعد الاجتماعي:

هو مجموعة من المقومات التي تصنف الشخصية من خلالها في حالة اجتماعية ما ، وهي تتغير وتتطور - المقومات لتتبعها الحالة الاجتماعية ولعل أبين شخصية متطورة ومتغيرة اجتماعيا هي شخصية يوسف عليه السلام لأنه مر بعدة حالات اجتماعية ،إبتداء من طفولة سعيدة رغيدة في بيت النبوة فغمر حبا وحنانا.....إلا أنها لم تدم حين نغصها حسد الإخوة ألقوه في غيابت الحب، ثم بيع بثمن بخس دراهم معدودة - واسترق في بيت العزيز ثم الى فجوة السجن استقر، ومنه إلى مصيره المشرق الموعود على خزائن مصر أين يجتمع بأهله أجمعين ، فما تتابعت هذه المقدرات على يوسف عليه السلام إلا لتمحصه وتصقله ليكون من عباد الله المخلصين.

فاللجوء الى الله والاستعصام به والصبر واليقين بموعود الله بالتمكين له كلها كانت سلوى يتسلى بها يوسف حين تردى الى أسفل دركات الحالة الإجتماعية ففي فقره لم يسخط على قضاء الله، وفي غناه ومكانته لم يتجبر ولم يطغ، فهذه هي الشخصية السوية التي اراد الله منها أن تكون مناطا للعبرة وللسلوى معا.

ثالثا: انواع الشخصية في الرواية:

أ- الشخصية الرئيسية:

1-شخصية يوسف عليه السلام:

اسمه يوسف بن يعقوب بن اسحاق. عليهم السلام واسم أمه راحيل وهو شخصية دينية مقدسة في الأديان الإبراهيمية الثلاث (اليهودية، المسيحية، الإسلام) وكان سيدنا يعقوب يحب سيدنا، يوسف عليه السلام- حبا شديدا، مما أدى إلى غيره إخوة يوسف- عليه السلام- وقد أعطى الله عزوجل يوسف عليه السلام من الحسن والجمال ماجعل مضرب

المثل في ذلك حتى وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه اعطى شطر الحسن، فقد روي مسلم في صحيحه في قصة الإسراء والمعراج من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديثه عن عروجه الى السموات العلى: "ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل، قيل ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد بعث إليه؟ قال قده بعث اليه، ففتح لنا فإذا أنا يوسف- فإذا هو أعطى شطر الحسن" الخ الحديث (1)

ومما يستدل به أيضا في حسن خلقه قوله تعالى: فلما سمعت بمكرهن أرسلت اليهن واعتدت لهن مکتا وأخذت كل واحدة منهن سكيناً وقالت أخرج عليهن فلما رأينه وأكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حسن الله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم [يوسف- آ- 31]

وبالإضافة للجمال الخارجي من الله عليه بجمال الباطن كالصدق الذي هو أساس الأخلاق وعلامة الإيمان والإحسان والقرب من الرحمان فلعمرة صدق يوسف يسر الله تعالى براءته وصدقه شهادة من اهتمه بالخيانة وقد صار الصدق علامة الشخص قولاً وفعلاً صار صديقاً- قال الله تعالى (يوسف ايها الصديق) [يوسف، آ، 46(2)

أضف إلى ذلك الخلوة عند المحنة فلا بد للشخص لبناء شخصيته من بيئة تربوية يخلو بها بنفسه يراجع حساباته مع الله تعالى ومع نفسه والآخرين ويناجي ربه بعيداً عن أعين الناس فيزكو بها قلبه ويزداد بها إيمانه وقد طلب يوسف عليه السلام السجن هروباً من الفاحشة وللخلوة بربه تعالى وبالمناجاة والذكر والدعاء، كما أن محاسبة النفس لا تكون إلا من القلب يقظ يرى بين عينيه الوقوف إذا بين يدي الله تعالى وقد ظهرت محاسبة النفس في سورة يوسف في مواقف منها رفض الفاحشة بشدة والمرجى الناجح هو من يحدد للمتربي قدوة يستضيء بها في بناء شخصيته وتطوير ذاته، ويكتسب معالي الأخلاق منها و يجني منها

(1) عبد القادر شيبه الحمد، قصص الأنبياء ص131

(2) مدين بن جمال الصالح، صناعة الشخصية المسلمة تربوياً، سورة يوسف عليه السلام أنموذجاً، ص14-15

ثمرات الخير والهداية في دروبه وهذا ماغرسه يعقوب عليه السلام مع ابنه يوسف عليه السلام.

"ثم أن نقاء السيرة وحسن السريرة والحرص على صفاء السمعة بين الناس وعدم السماح بتشويه شخصيته بنزيف الكذب والبهتان ، فقد رفض خروجه من السجن حتى تظهر براءته، وتعلو عفته وطهارته أمام الجميع " (1) أما الحكمة فهي القدرة على تمييز الخطأ من الصواب وتفعيل ذلك الواقع بمهارة فإن من الحكمة الداعية الى الله تعالى أن يحسن ترتيب الأوليات وتقديم الأهم على المهم ومخاطبه المدعويين حسب حاجاتهم يقول الله تعالى (يا صبحي السجن ارباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار)سورة يوسف الآية 39

وهذا مايميز شخصية يوسف التي تبعتها صفة نبيلة وهي الشجاعة التي تحفز المرأ لقول الحق والصدع به، من غير موارد ، وقد تجلى ذلك في موقف هروب يوسف عليه السلام من مراودة امرأة العزيز له حين اختار العفة التي تصدر من الشخص الأصل الذي يرتفع عن الدنيا وتحقيق الرزايا لأنه يصون نفسه عن أن تتلوث بسوء القول أو الفعل، فلقد كان ورعا عن الكلام الذي لايليق أو يجرح بمشاعر الآخرين فعوض " ان يقول (زوجتك راودتني) لكنه أتى بضمير الغائب، لأن لسانه عن سوء غائب. " (2)

ومن خلال ماسبق ذكره فالكاتب "أيمن العتوم" ابداع في رسم تلك المميزات والصفات بتفاصيل دقيقة داخل الرواية فلا نكاد نقرأ إلا وتكون شخصية يوسف عليه السلام حاضرة سواء بصفاتها الظاهرية او صفاتها الباطنية، فنذكر على سبيل المثال حصر جمال يوسف الظاهري في الرواية الذي يتجلى في حسد الاخوة له حتى قبل أن يرى الرؤيا أضف الى ذلك اندهاش مالك بن زعر عندما أخرجه من الجب حيث صاح السقاة " انه غلام- غلام؟؟-كأنه بدر؟" ورأى مالم يرى من قبل وهتف ماأجملك" و(3)لقد كانت زليخة وامنوحثب الثالث ملك مصر نفس الصدمة عندما رآه وقد كان جماله سسب البلاء الذي تعرض له من طرف زوجة

(1) مدين بن جمال الصالح، صناعة الشخصية المسلمة تربوي، مرجع سابق، ص 17-18

(2) مدين بن جمال الصالح، مرجع سابق، ص 22.

(3) أيمن العتوم، أنا يوسف، ص 126.

العزير ونسوة المدينة فدخل السجن وقضى فيها سنينا عديدة ولقد ظهرت السمات الباطنية التي سبق ذكرها منذ بداية الرواية على آخرها، فصدق يوسف مكانه بأن يكون مستشار مصر ووزيرها وكسب بها قلب " اخناتون".

ب- الشخصيات الثانوية:

1- شخصية يعقوب عليه السلام:

وتعتبر من الشخصيات الثانوية المهمة وقد ساق الله تبارك تعالى الكثير من أخبار يعقوب عليه السلام في قصة ولده يوسف عليه السلام ، وقد أشار القرآن الى أن يعقوب تزوج أكثر من زوجة وأنه كان يحس بالحنان وعاطفة قوية على يوسف عليه السلام وعن اخوة يوسف من أبيه حقدوا عليه بسبب حب ابيه له وان يوسف كان أخ شقيق بدليل قوله تعالى عن سورة يوسف " (وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ)" الآية 59

ولقد ضلت هذه الشخصية ذات ملمح مأساوي في القصة نظرا للشدائد التي واجهتها سواء في النص القرآني أو الرواية، ويمكننا بسهولة ان نتكشف لغة المرارة في اعماق يعقوب وشدة تخوفه في رده على يوسف وتحذيره إياه من أن يقص رؤياه على إخوته خشية أن يكيدوا به قال الله تعالى: (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) الآية 5

وقد كانت ملامح شخصية يعقوب عليه السلام بارزة منذ بداية الرواية على آخرها حيث تم تصوير وتجسيد الحالة النفسية له والتي كانت ظاهرة وجلية منذ اختفاء يوسف ومالحق به من قلق وخوف وحزن وهم عظيم حتى وصل الامر إلى هون الجسد وفقدان البصر والاعتزال عن أهله بكوخ خاص به نتيجة اشتياقه لابنه إلى أن حدث الوصول للقاء وماتبعه من فرح وسرور وعافية في الجسد والبصر ومثال ذلك لحظة اللقاء وتفاصيل ملامح وجه يعقوب

وضيق يعقوب عينيه، واخذ نظره واضطرب، "وهتقت كل جارته فيه
يوسف.....يوسف.....يوسف)" (1)

2- شخصيات الاخوة:

ويأتي دور إخوة يوسف عليه السلام بصفتهم أبطالاً ثناويين في الدرجة الثانية بعد البطل يعقوب عليه السلام من حيث تحركاتهم في القصة والرواية، ولقد تجسدت ظاهرة الحسد بأعتى أشكالها في كلا النصين لم يذكر القرآن الكريم صراحة أسماء الاخوة إلا بعض الكتب المقدسة والتفاسير الإسلامية على أطلع أصحابها على الكتب القديمة وجاءت أسماءهم كالتالي " روبيل" وهو اكبر هم و"شمعون" و"لاوي ويهودا" و"زيالون" و" يشير" وامهم" ليا بنت ليان" وهي بنت خال يعقوب، وولد له من " سيرتين" أربعة نفر " دان" و"تغالي" " وجاد" و" عشير" ثم توفيت " ليا" فتزوج يعقوب أختها " راحيل"

"فولدت له " يوسف" و" بنيامين" فكانوا بنو يعقوب اثني عشر رجلاً" (2) في الحقيقة لقد حافظ الكاتب على هذه الأسماء إلا أنه اضاف إليها بعض التفاصيل لكي ترسم شخصيتهم فقد ، برزت ملاحظتهم الجسدية والنفسية وأعطاهم بعداً فنياً يمكن للقارئ أن يتحرك معهم من خلال أحداث الرواية خاصة شخصيتا " شمعون" و" يهودا" التي حركتا نار الحسد والغيرة والحقد في قلوب الاخوة الآخرين حتى وصل بهم الأمر إلى وضع خطة للتخلص من يوسف وقتله ولكن شخصيته روبيل الأخ الأكبر التي تميزت بالعطف والحنان ورجاحة العقل ووقفت امامهم لكن دون جدوى متى أصبح هو الآخر مشاركاً معهم في جريمتهم، ومما يؤكد أن شخصية روبيل هي التي تصدت لهم مظهر في بعض التفاسير والكتب " قال قائل منهم" قال مجاهد هو شمعون، وقال السدي هو يهودا، وقال قتادة ومحمد. بن اسحاق هو اكبر هم روبيل (قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيبت الجب يلتقطه بعض السيارة) أي المارة من المسافرين (ان كنتم فعلين)" (3)

(1) عبد القادر شيبه الحمد، قصص الانبياء، ص131

(2) أيمن العتوم: انا يوسف ص21-26.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ص260

فمن خلال قراءة الرواية ينتبه المتلقي من خلال تفاصيل أن الإخوة لما اضمروا واغتاطوا من يوسف كانوا في سن الشباب والحادثة، وقد تفنن الكاتب في إبراز بعض الصفات الجسدية الاخوة التي رسمت شخصيتهم في الصغر والكبر.

"يهودا كان شديد القوى صدره صخر، شعر راسه لكنه خشن يتكون فوق رأسه مثل شجرة صغيرة الاغصان ساعده مفتولان.... روبيل فصخرة صدره ترتفع أعلى من يهودا.....شمعون تلك الصخرة تمتد أوسع من أخويه....لاوي كان فارغ الطول كأنه هو والنخلة ولد من رحم واحدة في يوم واحد" (1) أما الكبير فقد برزت عند لقائهم بيوسف " هذا روبيل أكبر اخوتي يهودالقد أكل الشيب من رأسه))، ((هذا يهودا....يبدو أن ذقنه قد ازدادت صفرا..... وبعض التجاعيد قد جرحت جفنيه))، هذا شمعون ... قد ازدادت كبة الشعر فوق رأسه وابيضت، واحدة دب ظهره))" (2). أما بنيامين بتلك الشخصية الثانوية المهمة أيضا والتي حضرت في كلا النصين ، القصة القرآنية والرواية ، وقد كان لها هي أيضا حسد وغيره من الاخوة، حيث كان نبي الله يعقوب يفضله ويحبه مع يوسف عليه السلام وقد ظهر ذلك البعد الفني جليا وظاهرا في النص القرآني قال الله تعالى: (إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنََّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) الآية 8.

3- شخصية مالك بن زعر :

هو مالك بن زعر بن نويت بن مديان ابن إبراهيم وفي رواية أنه أحد أحفاد إسماعيل بن إبراهيم الخليل والله اعلم لم يذكر اسمه في القرآن صراحة بل جاءت الآية مبهمة ، قال الله تعالى: (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) (3) الآية 8 وبعد استخراج يوسف من الجب ذهب إخوته إلى مالك

(1) أبي الفداء اسماعيل بن كثير، قصص الانبياء مصطفى عبد الواحد مكتبة الطالب الجامعي - مكة المكرمة العزيزية ط 3 ، 1408، 1988، ص 283.

(2) ايمن العتوم، انا يوسف ص: 49-50

(3) ايمن العتوم، انا يوسف ص: 299.

بن زعر الى مصر وباع يوسف النبي في سوق العبيد فاشتراه عزيز مصر ب3000دين حسب مااشيع وبعد مدة عرف مالك بأمر يوسف وأنه نبي فبقي مالك في مصر 20 عام يبحث عن يوسف النبي فبعد20 سنة التقى بيوسف، وقتها كان يوسف عزيز مصر فأصبح مالك بن زعر احد مرافقيه

4- شخصية قطفير (العزيز):

تعتبر هذه الشخصية محورية كذلك سواء في القصة بالنص القرآني أو الروائية قال الله تعالى: " (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) " الآية 21. لم يوضح اسمه في القرآن الا بلفظ العزيز، فاوصى به اهله فهو تلك الشخصية "القوية والكريمة ولقد تجلت ملامح هذه الشخصية في الرواية من خلال تلك البنية الجسدية التي أبدع الكاتب في تصويرها كان يبدو جسدا ضخما، ممتلئا - كتفان عريضان وذرعان مكتزمان قويان ووجه وسيم حليق وعينان جامدتان - وسيقان مشعرة غليظة تبدو من تحت الثوب المصري" (1)بالإضافة الى كرمه وسعة خاطره حيث قام بإطعام يوسف ألد الطعام وألبسه أجمل الثياب وأسكنه أفخر الغرف بالقصر ، واتخذ مرافقا له في خرجاته الى حاكم مصر ورحلات صيده فقد كانت شخصية العزيز كذلك شخصية ثانوية في الرواية إذ تعرض إلى الشخصية الموالية التي كانت سببا رئيسيا في دخوله السجن وتذوقه أشد أنواع العذاب .

5- شخصية امراة العزيز زليخة:

"هذه الشخصية لم يذكر الله اسمها في القرآن الكريم صراحة سوى بإمراة العزيز غير أنها ورد اسمها باسم راعيلة بنت رعايل وقيل كان اسمها زليخاء في بعض التفاسير" (2) ولقد لعبت

(1) القرطبي - الجامع لأحكام القرآن ص 299

(2) ايمن العتوم - انا يوسف ص 155.

دورا ثانويا لافتا للإنتباه لا يقل في أبعاده المأساوية عن المؤامرة التي حكمها إخوة يوسف عليه السلام وإن كانت المؤامرة من طرف الاخوة تنطلق عن دافع الحسد، فإن مؤامرة زليخة انطلقت من الدافع الجنسي ، ولقد أجاد الكاتب في الرواية تصوير ملامحها وأبعادها النفسية والتي تحولت من امرأة محبة الى شخصية معادية كانت سببا رئيسيا في سجن يوسف .وقد تجلت ملامحها في الرواية على النحو التالي " كان لها وجه أبيض يميل الى الاستدارة، وعينان واسعتان تميلان الى خضرة الزرع قبل أن يطغى عليه الماء وإن لونها الكحل بالسواد وخذان ممتلئان مشوبان بالحمرة، وشعر يتوزع على جانبي الراس غذائر منتظمة"⁽¹⁾ فمن خلال هذا الوصف يتضح لنا انها شخصية فائقة الجمال ولقد تحولت هذه الشخصية من امرأة محبة الى امرأة سيئة الى امرأة ايجابية صادقة احترقت في النهاية ببراءة يوسف وعفته بعد أن كسرها عشق يوسف لتتحطم بعدها نفسيا وجسديا وينتهي بها المطاف بالعمل في السوق بأجر زهيد.

6-شخصيتا صاحبي السجن:

شخصيتان ثانويتان كذلك صاحبا يوسف في السجن مدة من الزمن " فلما رآياه أعجبهما سمته وهديه وماكساه الله عزوجل به من الجلال والبهاء وأبصر في سلوكه النجابة والكرامة وكثرة عبادته له واحسانه الى خلق الله ، فتعلق قلبهما به ، وقد رأى كل واحد منهما رؤيا ، ورؤيا أن خير من يعبر لهما رؤيا هما هو يوسف الصديق ، فأقبلا عليه وقص كل واحد منهما عليه رؤياه ، وقبل التأويل دعاهما يوسف إلى توحيد الله وفسر لكل واحد منهما رؤياه"⁽²⁾

ولقد تجلت ملامح شخصيتهما بأبعادها النفسية وتملكها القلق والاضطراب قبل تفسير الرؤيا وبعدها خاصة الخباز الذي لم يتقبل تعبير رؤياه بأنه سيصلب ويعلق وتآكل الطيور من رأسه " فانفتحت عينا الخباز على اتساعهما، ويحلق في يوسف غير مصدق وسقط بعض

(1) القرطبي: الجامع أحكام القرآن ص299.

(2)أيمن العتوم، انا يوسف ص158.

شعره من الخوف ، وراحت فتحتا أنفه تتفرجان وتتغلغان بسرعة وبلع ريقه الجاف بصعوبة " (1)

أما شخصية الساقى فكان له دور أساسي في إن كانت سببا في خروج يوسف من السجن وتعبير رؤيا الشخصية الاخيرة التي مكنت يوسف من استلام زمام الامور في مصر وانقاذها من سنوات القحط والجوع بفضل الله تعالى.

7- شخصية الملك (اختانون):

لم يأتي اسمه صراحة في القرآن الكريم الا بالملك لقد ذكره المفسرون القدامى باسم آخر وهو "الريان بن الوليد" وهذا ما ذكره الثعلبي في عرائس المجالس، والقرطبي في جامع لأحكام القرآن غير أن الدراسات التاريخية تشير الى أن مصر تعرضت في عهد أختانون لمجاعتين في عامين متتاليين امتدت إلى فلسطين وبلاد الشام وأن يعقوب عليه السلام انتقل الى مصر عندما بلغ يوسف الخامسة والخمسين وقد كان أول ملك نادى بالتوحيد في مصر وهذا ما يرجع هذه الفرضية⁽²⁾ ولقد ظهرت ملامحه في النص الروائي وقد رسمت شخصيته " وصعد على عرش ابنه المنحوتب الرابع ، كان يلبس لباس الحاكم الذي يكشف جذعه العاري فيبين عن جسد شديد التحول حتى كأنه أملود وكان يملك وجها نسائيا في رفته ومخمليته وكان يبدو شاعرا لاملكا، وكانت له جفون كبيرة وجمجمته صلعاء وطويلة"⁽³⁾ وقد كان متواضعا عطوفا على الخدم حتى أنه كانوا يدعوهم للأكل على طاولته وكان يكن لكهنة المعبد كرها كبيرا لما كان يسمع ويراهم منهم وقد رأى الملك في منامه الرؤيا التي كانت فرجا ليوسف من محنته ، إنها رؤيا البقرات والسنابل، التي عجز سحرة مصر وكهانها عن تفسيرها

8- شخصية الذئب:

(1) عبد القادرشبية الحمد، قصص الانبياء ص143-142.

(2) ايمن العتوم- انا يوسف ص258.

(3) vetogate (2)/3-section-1947090:1 متى عبيد، من هو يوسف اختانون ام المنحوتب، جريدة جيتو

وهي شخصية حيوانية رمزية ولقد انعكست العلاقة بين الإنسان وحيوانات بيئته على عالمه السكيولوجي- كما برزت في حركته الثقافية المتنوعة منذ القدم ، وقد أصبح توظيف الحيوان والتوسل بلسانه ليس بالفن الجديد على الثقافة العربية حيث نجد أن هذا الفن بلغ ذروته في توظيف رمز الحيوان في السياقات الإنسانية المتنوعة ومحاكاة أهميته الرمزية المتولدة عن تعالقة مع عالم الإنسان مما قدم للمبدع إمكانات تعبيرية أوفر لتحقيق المقاصد المتعددة، لذا نجد في الكثير من الخطابات الروائية خرقا للمألوف من حيث صيغة إرسال الخطاب لما يردف للحيوان الذي يعتبر مقامه في هذه الخطابات وسيطا ويتصف بالحكمة والمعرفة ويمتاز بلسان الأخلاق والفضائل، لكننا في الأعمال الفنية الأدبية نتحدث عن محاكاة القيمة الرمزية التي يمثلها كل حيوان حيث يتم" توظيف الحيوانات في السياقات الإنسانية المختلفة لتعبر عن نماذج إنسانية متنوعة، بكل صفاتها العقلية والخلقية لبلوغ مقاصد نقدية وسياسية واجتماعية وفكرية ولغوية وأدبية وغير ذلك." (1)

حيث قال: حمير السعدي (الشاعر العباسي)

عوى الذئب فاستأنست بالذئب

‘ذعوى وصوت إنسان فكدت اطيّر

وكذلك فإن للذئب نظام تتصف فيه بأنها تحافظ على كيانها وعلى مجموعتها وعلى قائدها والقائد فيها يطاع ولا يحكم بالأمر دونه فلماذا لم يكن البشر مثلهم؟

اذن فهذا نعني على حال البشر ، كما أن الذئب المعروفة بحكمتها وحنكتها فلماذا لم يكن البشر حكماء ومنحكين مثلها؟، كما أن قصة الأطحل من خيال الكاتب " أيمن العتوم" فكما ذكر" وقال شخصيات خيالية ينزلها على الواقع، وواقعته يرتقي بها إلى الخيال ، وبأن

الذئب كانت خيطا ناظما في الرواية من أولها الى اخرها"(2)

(1) أيمن العتوم، انا يوسف ص: 198

(2) امال فرفار، الكاتبة المتوسلة بلسان الحيوان في الثقافة العربية" فيرمزية الخرافية وفنياتها ومقاصدها" مجلة العلوم الانسانية، ديسمبر 2014- مج- ا، ع: 42 ص 100.

فأول ظهور لها كان في قول " من أين تخرج الذئب، كيف تولد" (1) وفي آخر الرواية ظهرت في قوله: "وعواء مستمرا لم يتوقف الى اليوم" (2) فالرمز في هذه الرواية يمكن ان يكون موحيا بالحالة وغير مصرح بها.

عاد إخوة يوسف الى يعقوب وهم يصطنعون البكاء والحزن قائلين أن الذئب قد هجم على يوسف وأكله بكى يعقوب عليه السلام حزنا على ولده ولكنه نظر الى القميص الذي احضره، وتأكد من كذب أبنائه عندما رأى الدم على القميص فتساءل كيف يمكن أن يأكل الذئب يوسف دون أن يمزق القميص ؟ فعرف خداع أبنائه قال الله تعالى: (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (16) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) الآية 16_18

هكذا ذكر الذئب في النص القرآني الكريم، على خلاف ماجاء به " العتوم" في روايته حيث جعل من الذئب رمزا لا يكاد ينفك من بداية الرواية إلى نهايتها حيث ابتداء روايته بها وأنها كذلك بذكر الذئب.

فكانت هذه الاخيرة خيطا ناظما في الرواية من أولها الى آخرها ، فالذئب في البداية هو الذي يعلم البشر فقول مثلا " الله يعرف بالقلب لا بالنقل ولو كان للبشر قلوب لما طاوعتهم انفسهم ان يفتروا على الله" (3) وأما النهاية فكانت مختومة بعواء الأطلح على تابوت يوسف عليه السلام ليبدل على أن الحسد لم يتوقف إلى يومنا هذا وأن الذئب أسي لحال الإنسان الوحشي إلى اليوم، وأما عن التفاصيل المتعلقة بكذبة الإخوة على ابيهم فقد حافظت عليها الرواية لكونها تعتبر ضمن الاطار العام للقصة القرآنية حول يوسف عليه السلام ، ونجد الرواية

(1) أيمن العتوم، مناقشة رواية انا يوسف ، الجمعة 19/03/2021، 1:45 مساء عبر تطبي، passcobe,

3457056158: zoom meeting

(2) أيمن العتوم: انا يوسف، ص5

(3) المصدر نفسه، ص7.

تحدثنا عن ظهور الذئب " الأطلح " ورأته القافلة المتجهة صوب البشر الذي يكمن فيه يوسف، وقد دار حوار بين الذئب ومالك حيث عرف منه أنه كان سببا مؤدي لبئر يوسف وحث الذئب مالك بأن لايفرط فيما سوف يجده بداخل البئر، ثم تذكر الرواية بأن الذئب كان حنقه على يد إخوة يوسف حيث قاموا باصطياده وقدموه ليعقوب ليصدق مكرهم وما جاءوه من قبل حول خبرأكل الذئب ليوسف وحدث يعقوب الذئب " الأطلح " وعرف منه أنه ليس الفاعل ثم غادر " الاطلح " وتوارى عن الانظار،

ومما سبق ذكره هناك فرق واضح وجلي في ذكر الشخصيات بين النص القرآني والرواية ، فالبرغم من حضور بعض الشخصيات في النص القرآني إلا أن الله سبحانه وتعال لم يذكر أسمائها وصفاتها لأسباب هو أعلم بها لكن العتوم في الرواية استحضر الشخصيات وكتفها لكونها تحتاج لذلك مبدعا ومطلقا العنان لخياله لكي يجعل المتلقي يتحرك مع أحداثها وتتطبع في ذهنه جملة من المعاني حول ماقد تم رسمه من معالم داخل الرواية.

الختمة



خاتمة

حاولت هذه الدراسة الكشف عن علاقة الواقع بالمتخيل من خلال الرواية باعتبار أن المتخيل يستند إلى الواقع لنسج خيوطه الفنية وبهذا نكون قد توصلنا إلى بعض النتائج بخصوص الواقع والتمثيل في رواية " انا يوسف " ويمكن تلخيص أهم النتائج فيما يلي:

إن الواقع يمثل القاعدة التي يتركز عليها الفنان في عملية الإبداع إذ إنه يركز على المعارف أو الأحداث السابقة فهو معطى حسي جماعي .

-أما التمثيل عالم ذهني مخصوص بالذات (أحاسيس ومشاعر وتصوات) لأنه يركز على العقل لإنتاج المعرفي فالعقل ينتج المعرفة والتمثيل وسيلة لتفعيله.

-ان علاقة الواقع والتمثيل ضرورية لأن الواقع يحيل إلى ذاته فيما يحيل التمثيل الى الواقع

-بروز ثنائية الواقع والتمثيل في الزمن من خلال استحراق الروائي لزمان الواقعي واقع قصة سيدنا يوسف عليه السلام.

-اعتمد أيمن العتوم على الترجيح في اختفاء معطيات الشخصيات والأحداث والزمن فاخذ الأقرب لما كان ليس مخالفا للنص القرآني أي حافظ على الاطار العام للقصة لكن وظف فيها عنصر الخيال لأن المكتوب هو رواية.

-القارئ عنصر مهم في عملية التذوق الجمالي الذي يحدثه التمثيل

ملحق



ملحق

التعريف بالروائي :

هو أيمن بن علي بن حسين العتوم - أردني الجنسية ، ولد في الثاني من شهر مارس/ اذار عام 1972-تلقى تعليمه الثانوي في امانة عجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة، ثم التحق بجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ليحصل فيها على البكالوريوس في الهندسة المدنية عام 1997 م ، ثم حصل على البكالوريوس في اللغة العربية عام 1999م من جامعة اليرموك ثم اكمل الدراسات العليا في اللغة العربية بالجامعة الأردنية، وحصل منها على الماجستير في اللغة العربية عام 1999 م، من جامعة اليرموك ثم اكمل الدراسات العليا في اللغة العربية بجامعة اردنية ، وحصل منها على الماجستير في اللغة العربية عام 2004 م، والدكتوراه عام 2007 م.

كان منذ نشأته محب للغة العربية، وكان يلقي الشعر - وذات مرة سنة 1996 ألقى القبض عليه بعد ان القى إحدى قصائده لهجاءه النظام ، ويدخل السجن على اثرها ليقضي فيه مايقرب السنة كمعتقل سياسي، وفي أول رواية له (ياصحبى السجن) ثم تجربته هذه ببعض التفاصيل. اتجه الروائي ايمن بعد حصوله على البكالوريوس الهندسة الذي كان يحلم به الكثيرون إلى دراسة اللغة العربية في جامعة اليرموك. فحصل على البكالوريوس منها عام 1999 الى جانب عمله الادبي. عمل أيمن العتوم بتخصصه الدول الهندسة المدنية في عام 1997م و1998م، مهندس تنفيذي في مواقع انشائية مختلفة، ثم إتجه بعد العمل بتخصصه الثاني مدرسا للغة العربية في العديد من المدارس الأردنية مثل: أكاديمية عمان، ومدارس الرضوان، ومدارس اليوبيل، ومدرسة عمان الوطنية ومدارس الرائد العربي.

-كان أيمن العتوم نشطا أدبيا جدا أثناء فترة دراسته حيث أسس العديد من اللجان الأدبية وأندية الكتب اثناء فترة دراسته في الجامعات الثلاث التي درس فيها. كما اعتاد على المشاركة في الكثير من الامسيات الشعرية في بلده الدم- الأردن - وغيرها من الدول العربية الشقيقة مثل الإمارات ومصر وقطر والعراق والسودان.

أعماله:

لأيمن العتوم أسلوب سهل ممتع في اللغة العربية الفصحى البليغة كما يعشق أيمن العتوم الوصف ويبرع فيه، فتصل اليك المشاعر والأماكن ببراعة تامة كأنك تعيشها بنفسك
يميل الروائي أيمن كذلك للغة القرآنية فيتخذ أسماء روايته- وحتى أسماء الفصول فيها- وأسماء دواوينه مقتبسة من آيات القرآن الكريم أو على الأقل على نهجها .
أ- الدواوين الشعرية:

*خزني إلى المسجد الأقصى 2013

*نبوءات الجائعين 2013

*قلبي عليك حبيبي 2013

*الزنايق 2015

*طيور القدس 2016

ب- الاعمال المسرحية؛

*مسرحية المشردون عام 1989

*مسرحية مملكة الشعر، عام 2002

ج- الأعمال الروائية:

*ياوجه ميسون

*ياصحبني السجن

*يسمعون حسيها

*اسمه احمد

*تسعة عشر

*طريق جهنم

*ذائقة الموت

*حديث الجنود

*نفر من الجن

*كلمة الله

*خاويه

*انا يوسف

ملخص الرواية

تتناول هذه الرواية الفريدة من نوعها قصة نبي الله سيدنا يوسف عليه السلام تتناولها في صورة فنية وأدبية حيث يصور لنا الكاتب أحداث متكاملة وتفصيل مترابطة وقصة لها بداية ونهاية دون الخروج عن النص القرآني الأصلي للقصة فهذه القصة تمتلك كل مقومات القصة الناجحة من تعدد شخصياتها وحواراتها الموضوعية ،كل هذا بسلاسة وتشويق فريد يدفع القارئ لإكمال القصة إلى النهاية لمعرفة ماذا يحدث ، كل هذا بالرغم من معرفتنا جميعا بقصة سيدنا يوسف ،كل هذا بفضل سحر أسلوب الكاتب أيمن العتوم وقدرته على الوصف التي تجعلنا لا نقرأ القصة فقط بل نعيش معها بكل تفاصيلها .

تبدأ القصة حين كان سيدنا يوسف طفلا صغيرا لأبيه يعقوب بين إخوته من أبيه ويستعرض الكاتب القصة كما ذكرت في القرآن من خلال الحوارات التي وردت في القرآن في سورة يوسف وكذلك يجيبنا عن بعض الأسئلة التي تدور في ذهن من يعرف بهذه القصة ، قصة نبي الله عليه السلام .

فيحاول الكاتب هنا أن يجيب على بعض الأسئلة منها :كيف كان يقضي الطفل يوسف أيامه ولياليه الباردة والمظلمة في البئر بمفرده؟؟ وكذلك كيف كان يشعر سيدنا يوسف عندما علم بنية إخوته وعزمهم على قتله؟؟ وكيف استطاع سيدنا يعقوب عليه السلام أن يصبر لأكثر من أربعين سنة على فراق ابنه؟؟

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

1-المصادر

1.أيمن العتوم، أنا يوسف،المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،دت، ط17.

2- المراجع

1.أبي الفداء اسماعيل بن كثير، قصص الانبياء مصطفى عبد الواحد مكتبة الطالب الجامعي - مكة المكرمة العزيزية ط 3 ، 1988،1408.

2.الادريسي يوسف، التخيل والشعر حفريات في الفلسفة العربية الاسلامية ،(ط1)، دار الامان ، الرباط 2010 .

3.الاصفر عبد الرزاق : المذاهب الادبية لدى الغرب ، مع ترجمات والنصوص لأبرز اعلامها (د.ط) من منشورات كتاب العرب ،1999.

4.آمنة فزاري: سيميائية الشخصية في تغريبية بني هلال، (ط،1) دار الكتاب الحديث. القاهرة.

5.أمها حسن قسراوي ، الزمن في الرواية العربية .

6.أيمن بكر ، السرد في مقامات الهمذاني ،دم ،الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1998 .

7.تفسير الجالين لإمامين جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي، تحقيق فخر الدين قباوة (ط1)، مكتبة لبنان ناشرون، دار نوبال للطباعة ، القاهرة، 2003 .

8.حسن الجرجاني، التعريفات- 2 .دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2003.

9.حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن ،الشخصيات) .

10. حمد عزام - شعرية الخطاب السردى من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا ،2005،



11. الراغب الأصفهاني (أبو قاسم حنين بن محمد) . المفردات في غريب القرآن تحقيق، وضبط محمد سيد الكيلاني، (د.ط) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د،ت).
12. سمير فوزي حاج، مرايا جيرا ابراهيم جيرا والفن الروائي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005م ط1.
13. عاطف جودة : الخيال مفهوماته ووظائفه ، (د.ط) مطابع الهيئة العامة للكتاب1984.
14. عبد الحميد محمد الهاشمي ، لمحات نفسية في القرآن الكريم ، مكتبة رحاب، الجزائر، دط، دت.
15. عبد الرحمان محمد محمود، بناء الرواية عند حسن مطلق "دراسة دلالية" ، مكتب الجامعي الحديث.
16. عبد الرزاق جابي: دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط).
17. عبيدي مهدي : جماليات المكان في ثلاثية حنا مية(حكاية بحار - الدقل - المرفأ- البعيد) ، (د،ط) ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.
18. عبيدي مهدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)
19. العربي الذهبي: شعرية التخييل (اقتراب ظاهرتي) شركة النشر والتوزيع (المدارس)، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ط1.
20. عز الدين اسماعيل : الادب وفنون دراسته ونقد ،(ط9)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013.
21. عيد صلاح : التخييل نظرية الشعر العربي،(د.ط) مكتبة الادب جامعة قناة السويس كلية التربية ببور سعيد، القاهرة سلسلة الدراسة ، الانسانية،(د.ط) .
22. لحميداني حميد :بنية النص السردي ،(من مظهر النقد الأدبي)، ط3 ، المركز الثقافي العربي ،بيروت، 2000.



23. لحميداني حميد: بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي)، (ط،3)، المركز الثقافي العربي ، بيروت،2000.
24. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات ، نقد الرواية، لبنان ، مكتبة لبنان ناشرون ط1، 2001.
25. محمد داود فائزة: على اجنحة الخيال وفي ادغال السرد (ط1)،وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق ، 2014.
26. محمدي محمد محبوبة:جماليات المكان قصص سعيد حوارنية،(ط1)، منشورات الهيئة العامة سورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق،2011.
27. مرشد أحمد : البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، (ط1) ، دار فارس ، عمان (الأردن)، 2005 م .
28. مصطفى عليان - بناء الشخصية في القصة القرآنية ، دار البشير، عمان الاردن ط1-1992.
29. مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ط 1 .
30. ناهضة ستار ، بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات والوظائف والتقنيات)، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، سوريا ، 2003، د.ط .
31. نسيب نشاوي، مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر.
32. نشاوي نسيب: مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي .
33. نشاوي نسيب: مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر، الاتباعية الرومانسية ، الواقعية ، الرمزية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984 .
34. هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي واشكالية النوع السردي ،مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ،لبنان ،ط1 2008.



35. يقطين سعيد: قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، (ط1)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت 1997.

3- الرسائل الجامعية

1. آمنة عشاب الحبك المكاني في القصص القرآني سورة يوسف انموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الادب واللغات، جامعة - الشلف سنة 2006/2007.
2. فاطمة سعيد احمد حمداني ، مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم والبلاغة، رسالة الدكتوراه والنقد والبلاغة ، جامعة ام القرى ، السعودية، 1989.

4- المجلات

1. ابو عزة سليمان عبد الله موسى: التخيل بين القرآن والعهد القديم وموازنة نقدية بلاغية مجلة جامعة خليل للبحوث ، العدد الاول، مجلد2، جامعة الازهر غزة فلسطين ، كلية الادب
2. امال فرفار ، الكاتبة المتوسلة بلسان الحيوان في الثقافة العربية" فيرمزية الخرافية وفتياتها ومقاصدها" مجلة العلوم الانسانية، ديسمبر 2014- مج- ا، ع 42.
3. رشيد بن حدو، الفضاء الروائي بين الواقع والتمثيل ، المجلة العربية، ع527، الدار العربية للنشر والترجمة ، الرياض، السعودية ، 2010.
4. زوزو نصيرة : إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة العدد السداسي، جامعة محمد خضير بسكرة ، (الجزائر) جانفي 2010 .
5. الطيب بو دربالة - سعيد جاب الله، الواقعية في الأدب، مجلة العلوم الانسانية ع7، جامعة سكيكدة ، 2005.
6. مريم محمد عبد الله، وتدرishi مجمد: حداثه مفهوم المكان في الرواية العربية رواية" وراء السراب قليلا" لإبراهيم درغوئي أنموذجا ، مجلة دراسات ، جامعة طاهري محمد بشاراجوان . 2016
7. نصر الدين محمد: الشخصية في العمل الروائي، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافة للطباعة العربية ، السعودية، العدد37، ماي- جوان 1980 .



5- المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين مكرم) : لسان العرب، مج الحادي عشر (د.ط) دار المصادر بيروت (لبنان) ، 1963 م، (بابا خيل) .
2. ابو الفضل جمال الدين محمد .بن مكرم ابن منظور الاقريقي المصري لسان العرب، مج3، مادة" الزمن" ، دار صادر ، بيروت ،لبنان ط1، 1997.
3. جبران مسعود: الرائد المعجم اللغوي العصري، (مجلد،2)(ط5)،دار علوم ملايين بيروت ،لبنان، 1986.
4. الجرجاني(على بن محمد السيد الشريف)، معجم التعريفات ، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي (د.ط)، دار الفضيلة ، مصر ، 1413م، (باب الخاء).
5. صالح العلي صالح: الشيخ سليمان الاحمد امينة، المعجم الصافي اللغة العربية (د.ط) الرياض في غرة محرم الحرام ، 1401 هـ، (بابا الخيل).
6. صليبيا جميل: المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية ، (الجزء2) ، (د.ط) ، مكتبة المدرسة ، دارالكاتب اللبناني، بيروت لبنان 1982 م.
7. ضيف شوقي: معجم الوسيط (ط4) مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، 2004م، مادة (كون) .
8. الفيروز آبادي(العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب). القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة اشرف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ، لبنان ط_، 1426هـ، 2005 .
9. لابي الحسن احمد فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (الجزء2). (د.ط)، دار الفكر للطباعة ، 1979م .
10. مجد الدين ، محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، قاموس المحيط،م1، دار الحديث، القاهرة 2008.



11. مجدي وهبة كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض المنج، بيروت، ط2، 1984.

12. مصطفى ابراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، مادة وقع، جزء 1 (د.ط) ، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول تركيا، (د.ت) .

المواقع الالكترونية

1. متى عبيد, من هو يوسف اختانون ام *vetogate* 1:1947090/section-3/(2) امنحوتب، جريدة جيتو السبت 12/12/2015
2. أيمن العتوم، مناقشة رواية انا يوسف ، الجمعة 19/03/2021، 1:45 مساء عبر *passcobe, 3457056158: zoomm eetingib*
3. *www.alj bras bed*, عبد اللطيف محفوظ: عن حدود الواقع والتمثيل، من موقع منشور بتاريخ 2020/02/17 . *net*

فہرِس المحتویات





المحتويات

أ..... مقدمة:

مدخل

3 ماهية الواقع والمتخيل والعلاقة بينهما

4 أولاً: مفهوم الواقع.

4 أ- لغة:

4 ب- اصطلاحاً:

5 ثانياً: الواقعية المفهوم والاتجاهات:

5 أ- المفهوم:

6 ب- الاتجاهات الرئيسية في المدرسة الواقعية:

6 1- الواقعية الإنتقادية:

7 2- الواقعية الطبيعية:

8 3- الواقعية الجديدة " الاشتراكية ":

8 ثالثاً: علاقة الواقع بالواقعية:

9 رابعاً: مفهوم الخيال والتخيل والمتخيل:

9 أ- الخيال:

9 1- لغة:

10 2- اصطلاحاً:

11 ب- التخيل:

11 ج- المتخيل:

13 خامساً: علاقة الواقع بالمتخيل.

الفصل الأول



الواقع والتمخيل وبنية الزمن وتجلياته في الرويات

- اولا: مفهوم الزمن 16
- أ- لغة: 17
- ب- اصطلاحا: 17
- ثانيا : مستويات الترتيب الزمني: 18
- ا- زمن القصة (الحكاية) : 18
- ب- زمن السرد (الخطاب) : 18
- ثالثا: المفرقات الزمنية. 19
- ا- الاسترجاع: 19
- ب- الاستباق : 21
- رابعا: تقنيات زمن السرد: 22
- تسريع السرد : 22
- 1- الخلاصة: 22
- 2- الحذف: 23
- ب- ابطاء السرد: 24
- 1- المشهد: 24
- 2- الوقفة: 25

الفصل الثاني

الواقع والتمخيل وبنية المكان في الرواية

- اولا: مفهوم المكان والقضاء الروائي : 27
- أ- المكان: 27
- 1- لغة: 27
- 2- اصطلاحا: 27



29	ب- الفضاء الروائي:
29	1- لغة:
29	2- اصطلاحا:
30	ثانيا: الفرق بين الفضاء والمكان:
31	رابعا: انواع الامكنة
32	أ- الامكنة المغلقة والامكنة المفتوحة
32	1- المكان المغلق:
35	2- الأماكن المفتوحة:

الفصل الثالث

الواقع المتخيل وبنية الشخصية وتجلياتها في الرواية.

38	اولا: مفهوم الشخصية:
38	أ- لغة:
38	ب- اصطلاحا:
39	ثانيا : أبعاد الشخصية:
39	أ- البعد الجسمي:
40	ب- البعد النفسي:
41	ج- البعد الاجتماعي:
41	ثالثا: انواع الشخصية في الرواية:
41	أ- الشخصية الرئيسية:
44	ب- الشخصيات الثانوية:
54	خاتمة
56	ملحق
60	قائمة المصادر والمراجع:



ملخص:

طرح هذا البحث مسألة التداخل بين ثنائيتي " الواقع والتمثيل " في رواية " أنا يوسف " لأيمن العتوم ولا يخفى أن الروائي عادة ما ينطلق من الواقع ليعيد تشكيله فنيا عن طريق الخيال والتصور .

وقد عالج المدخل ماهية الواقع والتمثيل والعلاقة بينهما

أما الفصل الأول: عنون بالواقع والتمثيل وبنية الزمن وتجلياته في الرواية.

أما الفصل الثاني خصصناه لدراسة الواقع والتمثيل وبنية المكان في الرواية

أما الفصل الثالث فقد تناول الواقع والتمثيل وبنية الشخصية في الرواية

الكلمات المفتاحية:

الواقع - التمثيل - أيمن العتوم " أنا يوسف " - الخيال - التخييل

Summary:

This research raises the issue of the overlap between the dualities of 'reality and imagination' in the novel "I am Youssef" by Ayman al-Atoum. And its manifestations in the novel

In the third chapter, he dealt with reality, the imagined, and the structure of the character in the novel

key words:

Reality - Imaginary - Ayman Al-Atoum "I'm Youssef" - Imagination - Imagination

تصريح شرقي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): نيسية نادية الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200320947 والصادرة بتاريخ 20/06/2024 بدائرة المسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي أديت حديث و ملاح

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

الهاجتي و المتجبل لروايت أنا يوسف أديت العتوم

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إن
البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 20/06/2024

222

إمضاء المعني





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيدة(ة): لورانس دنيلا زراد الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200382297 والصادرة بتاريخ: 20.16.1426 بدائرة المسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص أدب حديث ومحاضر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنونها:

الواقعي والتمثيلي في رواية "أنا يوسف الأيمن العنوني"

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنـ
البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: .. / .. / ..

إمضاء المعني

